المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

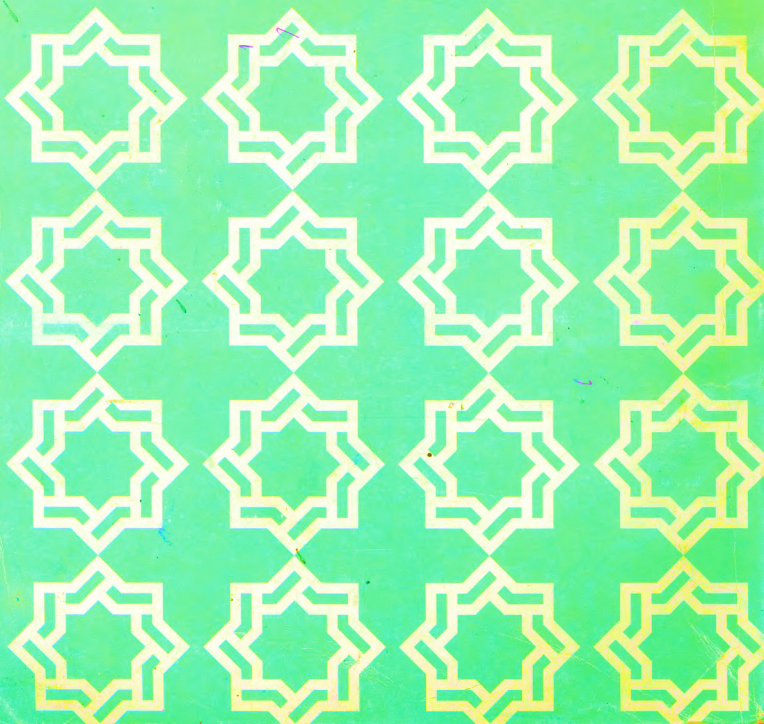

نصوص باقية من صناعة الكتّاب

تأليف

أبي جعفر النحاس

جمعها وعلق عليها وشرح مصطلحاتها

احمد نصيف الجنابي

منهج البحث

يتناول هذا البحث بالدرس والتحليل والشرح والتعقيب: (نصوص باقية من صناعة الكتاب) ، لابي جعفر النحاس ، وهي خمسون نصا ، في مختلف مناحي الكتابة الفنية ، وفي منهجها ، من حيث ابتداءاتها وعنواناتها ، واشتقاق قسم من اسماء مصطلحاتها .

والبحث قسمان :

القسم الاول : الدراسة . وتشمل تحديد ولادة المؤلف لاول مرة ، مع توضيح موجز لمعاصريه من الكتاب والعلماء . وذكر مؤلفاته الباقية والمفقودة . وتحليل ما بقي من نصوص « صناعة الكتاب » ، من حيث مصادره وطابعه ومحتوياته واثره .

القسم الثاني : النصوص الباقية من « صناعة الكتاب » وقد رتبتها ترتيبا ، واستعنت على الله ، فاجتهدت رأيي . وقد عقبت على النصوص بمجموعة من الملاحظات . وشرحت المصطلحات الواردة فيها وترجمت للاعلام وبعد ذلك الحقتها بالاحالات (الهوامش) ، فالمراجع التي اعتمد عليها البحث كله .

وقد استعملت رموزا اشير الى مدلولاتها هنا :

الرمز	دلالته
تع	انظر التعقيبات
ش	انظر شرح المصطلحات
ع	انظر ترجمة الاعلام
ت	المتوفى
هـ	من الهجرة

واشكر كل من اعانني ولو بشطر كلمة .

ولله الحمد في الاولى والآخرة ، ومنه استمد الحق والقوة وهو حسبي ونعم الوكيل .

القسم الاول

الدراسة

المؤلف :

هو ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي المعروف بالنحاس او ابن النحاس(١) . والنحاس نسبة الى من يبيع الأواني النحاسية . قال ابن خلكان : « والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة ، هذه النسبة الى من يعمل النحاس . واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية ، النحاس »(٢) .

فممكن ان يكون ابو جعفر النحاس من عائلة اتخذت هذا العمل مهنة فنسبت اليها . فاننا لا نجد في كتب التراجم ذكرا لوالده او لجده مع الادباء او الكتاب او المحدثين او الفقهاء . فلعله اول شخص في العائلة يطير ذكره في الافاق فيشرف نسبه بعلمه .

مولده :

لقد سكتت جميع المصادر التي ترجمت للنحاس ، فلم تذكر سنة ولادته . لكننا نستطيع بمساعدة القرائن أن نقترب من تلك السنة . والمنهج الذي التزمناه يعتمد على فرضين :

الفرض الاول : أن النحاس ابتدأ بالدراسة في سن الشباب وفي حدود الثامنة عشرة . وهذا يؤيده قول ابن حبيب : « زمان الغلومية سبع عشر سنة منذ يولد الى أن يستكملها ، ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين، ثم هو كهل .... »(٣) .

والفرض الآخر : يقوم على أساس أن اقدم اساتذته هو بكر بن سهل الدمياطي(٤) ، لانه توفى سنة ٢٨٩هـ ، وبعده محمد بن ولاد وبعد النسائي ويموت بن المزرّع .... وستاتي الاشارة اليهم في قائمة اساتذته .

فمولد النحاس ، بناء على هذين الفرضين ، كان سنة ٢٨٩ - ١٨ = ٢٧١ هـ

واذا كان النحاس قد مات غرقا سنة ٣٣٨هـ ، على اصح الروايتين فيكون قد عاش :

٣٣٨ - ٢٧١ = ٦٧ سنة

وتلك الميتة غير المألوفة لم تنقص من عمره شيئا ، لانه لو مات في عصر الشباب او سن الكهولة لذكرت المصادر الكثيرة التي ترجمت له ذلك .

وهذه السن هي مألوفة وطبيعية بالنسبة لعصره ، بل يوجد من عاش اكثر من ذلك .

فاستاذه ابو جعفر الطحاوي (من ٢٣٩ - ٣٢١هـ) ، قد عاش اثنتين وثمانين سنة . وثعلب (من ٢٠٠ - ٢٩١ هـ) ، عاش ما يقرب من احدى وتسعين سنة . وابو بكر بن مجاهد عاش ما يقرب من ثمانين سنة (من ٢٤٥ - ٣٢٤هـ) .

ويمكن الاستئناس بسنة وفاة الزجاجي الذي طلب العلم من اساتذته . فكلاهما درس على :

الزجاج (ت ٣١١هـ) ونفطويه (ت ٣٢٣هـ) وابي بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ) .

والزجاجي توفي سنة ٣٣٧ او ٣٣٩هـ او ٣٤٠هـ(٥) فهو قد توفي في وقت يقارب الوقت الذي توفي فيه ابو جعفر النحاس. ولم تذكر المراجع التي ترجمت للزجاجي انه توفي في عصر الشباب او الكهولة كما لم تذكر انه من المعمرين . فهو عاش عمرا معتدلا . فالنحاس عاش عمرا معتدلا ايضا . فكانت ولادته حوالي سنة ٢٧١ من الهجرة .

عصره ومعاصروه :

فيكون النحاس قد عاصر القسم الثاني من الحكم الطولوني في مصر ، فادرك على وجه التحديد حكم خمارويه بن احمد بن طولون الذي حكم من سنة ٢٧٠ والى سنة ٢٩٢ من الهجرة . وقد ذكره النحاس وذكر اباه في « صناعة الكتاب » . كما عاصر فترة « السيادة العباسية » على مصر منذ عام ٢٩٣هـ الى عام ٣٢٧هـ وسنوات من الحكم الاخشيدي .

اما الخلفاء العباسيون الذين عاصرهم فهم :

المعتضد	من سنة ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ
والمكتفي	من سنة ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ
والمقتدر	من سنة ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ
والقاهر	من سنة ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ
والراضي	من سنة ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ
والمتقي	من سنة ٣٢٩ - ٣٣٣ هـ

وادرك سنوات من خلافة المطيع .

اما معاصروه من الكتاب ولاسيما المؤلفون في « صناعة الكتاب » فاشهرهم :

ابن السراج(٦) : ابو بكر محمد بن السرى (المتوفى ٣١٦هـ) .
ابن الخياط(٧) : محمد بن احمد بن منصور (المتوفى ٣٢٠هـ) .
ابن دريد(٨) : ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى ٣٢١هـ).
ابوالطيب الوشاء(٩) : محمد بن احمد بن اسحاق (المتوفى ٣٢٥هـ).
ابوبكر الصولي(١٠) : محمد بن يحيى الصولي (المتوفى ٣٣٥هـ) .
قدامة بن جعفر(١١) : (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) .

اما معاصروه من اللغويين والنحاة والقراء والمحدثين والفقهاء فسنقتصر على اساتذته منهم . وهم كثر .

أساتذته :

اساتذة النحاس الذين حمل العلم عنهم هم اما مصريون او عراقيون ويروي الصفدي انه درس في الرملة على عبدالله بن ابراهيم البغدادي .

ومن الطبيعي ان يدرس التلميذ في بلده ثم يطلب كمال العلم في بلد آخر .

وقد كانت الرحلة في طلب العلم من انفس الاشياء التي يحرص عليها طلابه .

فلنبدأ باساتذته الذين درس على ايديهم العلم في مصر :

(١) بكر بن سهل الدمياطي المتوفى سنة ٢٨٩هـ وهو محدث ومقرىء مشهور . روى عنه النحاس في كتابه « الناسخ والمنسوخ » كثيرا . ورواية استاذه كثيرا ما تاتي عن عبدالله بن يوسف التنيسي (ت ٢١٨هـ) ، عن الامام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ) .

وهو في القراءة امام . قال ابن الجزري .. بكر بن سهل بن اسماعيل ابو محمد الدمياطي امام مشهور قرأ على عبدالصمد صاحب ورش وهو من كبار اصحابه . روى القراءة عنه زكريا ابن يحيى الاندلسي واحمد بن هلال واحمد بن يعقوب ومحمد بن احمد بن شنبوذ وغيرهم .

اما في الحديث فهو مقارب الحال او ضعيف ، والذي ضعفه هو النسائي(١٢) استاذ النحاس في الحديث . وسياتي .

(٢) احمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ابو جعفر المصري (ت ٢٩٢ هـ) قال الذهبي في العبر : قرأ القرآن على احمد بن صالح وروى عن سعيد بن عفير وطبقته . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين(١٣) .

(٣) محمد بن ولاد وابنه احمد زميل النحاس في الدراسة ومن اقرانه . وهذه العائلة من الابن الى الجد « ولاد » يؤلفون جيلا من النحاة .

قرأ محمد بن ولاد « كتاب سيبويه » على « المبرّد » . ودرس على ثعلب . واخذ بمصر عن ابي علي الدينوري (المتوفى ٢٨٩هـ) . وتزوج الدينوري امه .

ولمحمد بن ولاد كتاب في النحو سماه « المنمق » . لم يصنع فيه شيئا ، كما يقول ياقوت .

وقد صرح النحاس بالسماع منه في كتابه « شرح القصائد التسع المشهورات »(١٤) .

(٤) ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي . صاحب السنن المعروفة باسمه . واحد الائمة المبرزين والحفاظ المتقنين جال البلاد ، ثم استوطن مصر فاقام بزقاق القنابل . قال ابن يونس مؤرخ مصر : « كان خروجه من مصر سنة ٣٠٢هـ ومات سنة ٣٠٣ بالرملة او بمكة .

والنحاس كثير الرواية عن استاذه النسائي في كتابه « الناسخ والمنسوخ في القرآن »(١٥) .

(٥) يموت بن المزرع . اسمه محمد ويموت لقب له . ولهذا ترجم له الخطيب البغدادي في المحمدين ثم ترجم له ترجمة اخرى في حرف الياء من تاريخ بغداد . وهو ابن اخت الجاحظ عده ابو بكر الزبيدي في نحاة مصر . قال ابن يونس مؤرخ مصر: « قدم يموت بن المزرع مصر مرات آخرها سنة ٣٠٢ وخرج في سنة ٣٠٤ وسار الى دمشق وتوفى بها . وقال غيره توفى سنة ٣٠٣ هـ » .

وهو مقرىء ومحدث وشاعر ونحوي .

روى عنه النحاس في الناسخ والمنسوخ كثيرا جدا !! وابن مجاهد سيد القراء في عصره(١٦) . وحسبه بذلك فخرا .

(٦) الاخفش الصغير : ابو الحسن علي بن سليمان . قدم

مصر سنة ٢٨٧ هـ وخرج منها اما سنة ٣٠٠ من الهجرة على روايته واما سنة ٣٠٥ هـ واما سنة ٣٠٦ هـ ، كما يروي الزبيدي والقفطي والسيوطي(١٧) .

وارجح انه كان يدخل مصر ثم يخرج منها الى بغداد او الى الشام ثم يعود اليها .

ويؤدي هذا الترجيح امران :

الاول : ما يرويه القفطي في انباه الرواة (٣٤/١) :

« لما قدم علي بن سليمان الاخفش مصر خرج عنها ابو علي الدينوري ثم عاد الى مصر بعد خروج الاخفش الى بغداد وتوفي الدينوري بمصر سنة ٢٨٩هـ » .

الآخر : ان الزبيدي روى أن الاخفش خرج من مصر الى حلب سنة ٣٠٠ هـ مع علي بن احمد بن بسطام ، فاقام معه ، الى ان تقلد ابن بسطام خراج مدر ثانية سنة خمس وثلاثمائة ففارقه الاخفش الى بغداد . وهذا يؤكد انه كان في مصر بعد وفاة الدينوري ، ثم خرج منها الى الشام ثم الى بغداد ويؤيد قدومه الى الشام ترجمة ابن عساكر له في « تاريخ دمشق ١٨٨/٢٩ » .

ويروي عنه النحاس في « صناعة الكتاب » وفي « شرح القصائد التسع المشهورات » ، وصرح بالسماع منه في « الناسخ والمنسوخ » . توفي ببغداد سنة ٣١٠ هـ أو ٣١٥هـ .

(٧) احمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة توفي بمصر سنة ٣٢٢هـ .

هو فقيه وأديب ولغوي .

قال القاضي عياض : « كان مالكي المذهب من اهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ... سمع منه خلق عظيم من الجلة بالعراق ومصر . كأحمد بن ولاد وابي جعفر النحاس وابي عاصم المظفر بن احمد وابي علي القالي وغيرهم » .

وقال القفطي : « روى عن أبيه كتبه المصنفة . حدث عن ابي عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي . وذكر أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي النحوي اللغوي أديب مصر ونزيلها أن أبا جعفر احمد بن عبدالله بن مسلم حدث بكتب ابيه كلها بمصر . ولم يكن معه كتاب . وتوفي بمصر سنة ٣٢٢هـ »(١٨) .

وروى عنه ابو جعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ » ، قليلا .

(٨) احمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة الازدي المصري (٢٣٩ ـ ٣٢١هـ) . وهو ابن اخت المزني الشافعي .

كان ثقة ثبتا فقيها . انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر . وهو مؤسس المذهب الحنفي . كان يدرس المذهب الشافعي على خاله المزني ثم قرأ كتب الحنفية فصار اماما بها !! له من الكتب : معاني الاثار ، وأحكام القرآن ، التاريخ الكبير ، اختلاف العلماء ، كتاب الشروط .

روى عنه النحاس في « الناسخ والمنسوخ كثيرا »(١٩) .

(٩) ابو بكر بن الحداد : محمد بن احمد بن جعفر الكناني المصري (٢٦٤ ـ ٣٤٤هـ) .

كان فقيها محدثا وعالما أديبا . وهو احد الوجوه كما يقول « السيوطي » في حسن المحاضرة(٢٠) .

دخل بغداد فاجتمع بالطبري . وأخذ الحديث عن جماعة اشهرهم النسائي . واخذ العربية عن محمد بن ولاد .

« كان يعرف الاسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وايام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب . وكان كثير التعبد ولي القضاء بمصر . وله من الكتب : الباهر في الفقه في مائة جزء . وكتاب جامع الفقه . وكتاب ادب القضاء في أربعين جزءا وكتاب المولدات »(٢١) .

وذكر القفطي في (انباه الرواة ١٠٢/١) في ترجمة النحاس: « كان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي . وكانت لابن الحداد ليلة في كل جمعة يتكلم فيها في مسائل الفقه على طريق النحو . وكان لا يدع حضور مجلسه تلك الليلة » ، وكذا قال الزبيدي قبله . أما أساتذته الذين أخذ عنهم العلم في العراق ولاسيما بغداد فهم :

(١٠) الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى (ت ٣١٠ ، أو ٣١١ هـ) وهو اقدم اصحاب المبرد قراءة عليه . وقد درس عليه النحاس وذكره في صناعة الكتاب وصرح أنه سمع منه « الكتاب » ، وذكره في شرح القصائد التسع المشهورات ونقل بعض آرائه(٢٢) في كتابه اعراب القرآن .

(١١) ابو القاسم البغوى : عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن بنت احمد بن منيع وانما قيل له البغوى لأن جده احمد ابن منيع أصله من « بغ » . قال السمعاني في الانساب (٢٧٣/٢) : « وهذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة » .

ولد البغوى ببغداد وبها نشأ وكان محدث العراق في عصره وكان ثقة مكثرا فهما عارفا بالحديث .

وضع « المعجم الكبير للصحابة » . سمع من احمد بن حنبل وعلي بن المديني وابا نصر التمار وابا بكر بن ابي شيبة وخلقا يطول ذكرهم على حد تعبير السمعاني . وهو أيضا مقرىء مشهور ترجم له ابن الجزري في طبقاته(٢٣) . وكانت ولادته سنة ٢١٣ ووفاته سنة ٣١٧هـ .

ومن الغريب انه اسبقهم على محقق « القصائد التسع المشهورات فوضع امامه علامة الاستفهام ؟ . كما وضع امام غيره من اساتذة النحاس وشيوخه المعروفين كأبي بكر الداجوني الذي سماتي ترجمته(٢٤) .

(١٢) ابن كيسان : محمد بن احمد بن كيسان . وقد اختلف(٢٥) في سنة وفاته بين سنة ٢٩٩هـ و ٣٢٠هـ !!

وهو احد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . كان يحفظ مذهب الكوفيين والبصريين في النحو لانه أخذ عن المبرد وثعلب .

وكان الامام ابو بكر بن مجاهد (احمد بن موسى بن العباس المتوفى ٣٢٤ هـ) ، يقول : ابو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين يعنى ثعلبا والمبرد(٢٦) .

وقد ذكره النحاس في شرح القصائد التسع المشهورات ، وفي رسالته : « الكلام على تفصيل اعراب قول سيبويه في أول الكتاب : هذا باب علم ما الكلم من العربية » .

(١٣) نفطويه : ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي من اهل واسط . قال الثعالبي في لطائف المعارف : لقب نفطويه تشبيها اياه بالنفط لدمامته . كان عالما بالعربية والحديث .

ذكر المرزباني في المقتبس انه ولد سنة ٢٢٤ هـ ومات سنة ٣٢٣هـ وذكر له ابن النديم من الكتب : المقنع في النحو . كتاب الامثال . المصادر كتاب القوافي . كتاب الاستثناء والشرط في القراءة . وغيرها(٢٧) .

(١٤) ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة ٣٢٧ او ٣٢٨هـ اشهر تلاميذ ثعلب . وكان آية في الحفظ والذكاء .

وقائمة كتبه تذكرنا(٢٨) بعناوين بعض كتب النحاس ،

فلكل منهما شرح للقصائد الطوال المشهورات . ولكل منهما رسالة في « اللامات » .

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت المعروف بابن شنبوذ (او شنبوذ) .

مقرىء مشهور . والمعروف عنه انه كان يرى جواز القراءة بالشاذ . وقد روى ابن النديم طرفا من قراءاته الشاذة ومع ذلك فهو امام من ائمة القراء(٢٩) .

ونقل السيوطي (في البغية ٣٦٢/١) ، من طبقات القراء للداني ان ابن شنبوذ من اساتذة النحاس في القراءات .

توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(١٥) ابو بكر الداجوني المتوفي سنة ٣٢٤هـ .

هو محمد بن احمد بن عمر الداجوني الكبير . وذكر السيوطي في كتاب السابق ايضا انه من اساتذة النحاس ، وذكر ذلك ابن الجزري .

وهو من رملة لد بفلسطين(٣٠) . الف كتابا في القراءات . واخذ عنه ابن مجاهد(٣١) اول من الف في القراءات السبع ففتح باب الشذوذ فيها !!

وهؤلاء الاعلام هم اشهر اساتذة النحاس واكثرهم اثرا في حياته العلمية .

كتبه :

(١) الباقية

- **اعراب القرآن**

ذكره الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين /٢٣٩ وفي نزهة الالباء /١٧٥ وفهرسة ابن خير /٦٥ ومعجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠٤/١ ووفيات الاعيان ٨٢/١ وبغية الوعاة ٣٦٢/١ .

وهو كتاب نفيس جدا ومن اكثر كتب النحاس اهمية ، منه نسخة بمكتبة فاتح (برقم ٢٢٨) واخرى في المكتبة العمومية بالاستانة (برقم ٢٤٦) واخرى بمكتبة فاتح (برقم ٨٨) وهي اجمل النسخ وتقع في ٢٥١ لقطة في « الفلّيم » المحفوظ بمكتبة المجمع العلمي العراقي (برقم ١٢٥) .

وفي دار الكتب المصرية نسخة برقم ١٩٦٦٧ ب مصورة عن نسخة المكتبة العمومية في الاستانة (المرقمة ٢٤٥) .

واجمل نسخ دار الكتب المصرية النسخة المرقمة (٤٨ تفسير) . ذكر ذلك الاستاذ عبدالعال سالم في كتابه : « القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية » .

- **التفاحة في النحو**

كتاب نحو مختصر . ذكر ذلك ياقوت ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠١/١ ووفيات الاعيان ٨٢/١ .

وقد حققه الاستاذ كوركيس عواد ونشره ببغداد سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .

- **رسالة اللامات**

نفسر بذكرها ابن الجوزي في طبقات القراء ٥٩٧/١

وقد نشر الاستاذ طه محسن رسالة في اللامات منسوبة الى النحاس ولكن الادلة التي قدمها غير مقنعة في اثبات نسبة الرسالة للنحاس . (انظر مجلة المورد المجلد الاول ، صفحات : ١٤٣ - ١٥٠) .

- **رسالة في « الكلام على تفصيل اعراب قول سيبويه في اول الكتاب : هذا باب علم ما الكلم من العربية » .**

وهي ضمن مجموعة في مكتبة شهيد علي باشا برقم /٢٧٤٠ يقول في اولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وسلم عليه سلاما دائما . قال ابو جعفر النحاس : كنت امليت شرح قول سيبويه رحمه الله : هذا باب علم ما الكلم من العربية عن ابي اسحاق الزجاج وابي الحسن ابن كيسان .... الخ »* .

- **شرح القصائد التسع المشهورات**

وتسمية اكثر المصادر شرح المعلقات . ذكر ذلك ابن خير /٣٦٦ وانباه الرواة ١٠٣/١ ووفيات الاعيان ٨٣/١ وبغية الوعاة ٣٦٢/١ وسماها ياقوت : « شرح السبع الطوال ». والتفت الى قول النحاس في شرحه هذا والذي ينفي فيه خبر التعليق على الكعبة . (انظر ياقوت : معجم الادباء ٧٣/٢) . وقد حققه الاستاذ « احمد خطاب العمر ونال به شهادة الماجستير من جامعة بغداد بدرجة امتياز .**

- **شرح ابيات سيبويه**

هكذا سمته اكثر المصادر وذكر ذلك ابن خير /٣١٢ ومعجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠٣/١ وفي البغية ٣٦٢/١ : « شرح ابيات الكتاب » ، وفي هوية العارفين ٦١/١ « شرح شواهد كتاب سيبويه » . منه نسخة في مكتبة احمد الثالث بطوبقيو (برقم ٢٨٤٠ ، و ٢٦٣٥) ، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (برقم ٥٧ نحو) .

- **معاني القران ، ويسمى المعاني في القرآن الكريم انظر : طبقات الزبيدي /٢٣٩ وفهرسة ابن خير /٦٥ ونزهة الالباء /١٧٥ ومعجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠١/١ ووفيات الاعيان ٨٢/١ وبغية الوعاة ٣٦٢/١ .**

ويوجد منه الجزء الاول فقط ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨٥ تفسير) . وفيها نسخة مصورة عن الاصل الاول برقم (٢٥٥٠٢ ب) .

- **كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن**

ذكر في فهرسة ابن خير /٤٨ ومعجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠٢/١ ووفيات الاعيان ٨٢/١ وهدية العارفين ٦١/١ .

وقد نشر بمصر سنة ١٣٢٣ هجرية وعني بتصحيحه والتعليق عليه الاستاذ محمد امين الخانجي . ولكنه ملىء بالتحريفات فهو بالمخطوط اشبه ! .

- **كتاب الوقف والابتداء**

ذكره ابن خير في فهرسته /٤٧ وابن خلكان ٨٣/١ وقال منه نسختان « صغرى وكبرى » . وهدية العارفين ٦١/١ .

وفي مكتبة كوبريلي نسخة منه (برقم ٢٢) . وهو في جزئين في ٢٥٤ ورقة مرتب حسب سور القرآن الكريم ينتهي الجزء الاول بسورة بني اسرائيل في الورقة ١٣٠ ، وفي تصدير هذا الكتاب قال النحاس : « وهذا الكتاب نذكر فيه وقف التمام في القرآن . وما كان الوقف عليه كافيا او صالحا وما يحسن الابتداء به »(٣٢) .

(٢) المفقودة

- **اخبار الشعراء**

ذكر في ياقوت : معجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠٢/١ والوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ .

- اختصار تهذيب الاثار للطبري

ذكره ابن خير في الفهرسة /٢٠١
(وانظر في اصل كتاب تهذيب الاثار طبقات الشـــافعية للسبكي ١٢١/٣) .

- ادب الكتاب

ذكر ذلك في معجم الادباء ٧٣/٢ ـ ووفيات الاعيان ٨٣/١ والصفدي ٣٦٣/٧ وسماه في انباه الرواة ١٠١/١ « كتاب الكتاب » .
وسماه السيوطي في بغية الوعاة ٣٦٢/١ : «ادب الكاتب».

- ادب الملوك

ذكر ذلك معجم الادباء ٧٣/٢ والوافي بالوفيات والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٣ وسماه الزبيدي والقفطي : « تفســير اسماء الله عز وجل » . ونقل الثاني من الاول .

- الاشتقاق

ذكر ذلك ابن خير /٣٨٦ ومعجم الادباء ٧٣/٢ ووفيـــات الاعيان ٨٢/١ والوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ وبغية الوعـــاة ٣٦٢/١ .

- الانواء

انظر الوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ ويسميه معجم الادباء الانوار وارجح ان الانوار محرفة عن « الانواء » . وذلك لسببين
الاول : ان النحاس يختار غالبا الاسماء المشهورة لكتب معاصرة ولاسيما كتب اساتذته فيسمي بها كتبه، «والانواء» الف فيه جماعة .
الاخر : ان هذا الاسم غير مشهور للكتب ، المؤلفة في عصره او قبله .
وليست هذه المرة الاولى التي يحرف بها هذا الاسم فقد تحرف كتاب الانواء للنضر بن شميل المتوفى ٢٠٤ هـ الى الانوار في (انباه الرواة ٣٥٢/٣) . وهـــو الانـــواء في الفهرست /٥٢ ونزهة الالباء /٥٢ وبغية الوعاة ٣١٧/٢ ، ومما يؤكد هذه التسمية عدم وجود كتاب للنضر بن شميل باسم الانوار .

- تفسير عشرة دواوين

ذكر في انباه الرواة ١٠١/١ ووفيات الاعيان ٨٣/١ والوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ .

- شرح الحماسة

الفلاكة والمفلوكون /١٠٧ .

- شرح المفضليات

ذكره الوافي بالوفيات ٣٦٣/٧ والبغية ٣٦٢/١ ويظنـــه البغدادي في هدية العارفين ٦١/١ « اسماء التفضيل » وهذا بعيد .

- شرح سيبويه

فهرسة ابن خير /٣١٢ .

- صناعة الكتاب

ذكره ياقوت ٧٣/٢ والقفطي ١٠٢/١ والنويري ١٣٢/١ والقلقشندي ٢٢٠/٦ « وفي مواضع ستاتي الاشارة اليها » ويسميه ابن خير /٣٨٦ : « صنعة الكتاب » وليس في هذا اختلاف فقد كتبت صناعة برسم مصحفي كما يكتـــب « الرحمن » . فظهرت كذلك في اثناء القراءة .

- طبقات الشعراء

فهرسة ابن خير /٣٧٩ ووفيات الاعيان ٨٣/١

- الكافي في النحو

معجم الادباء ٧٣/٢ وانباه الرواة ١٠٢/١ ويسميه ايضا « الكافي في اصول النحو » ١٠٣/١ ، والبغيـــة ٣٦٢/١ وسماه : الكافي في العربية . والوافي بالوفيـــات ٣٦٣/٧ وسماه : الكافي في علم العربية .
ونقل منه ابن مكي الصعلي في « تثقيف اللسان وتطهير الجنان /١٨١ وسماه : « الكافي » .

- معاني الشعر

معجم الادباء ٧٣/٢

- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين

فهرست ابن خير /٣٠٩ ومعجم الادباء ٧٣/٢ ، والقفطي : ١٠٣/١ والصفدي ٣٦٣/٧ والبغية ٣٦٢/١

- ناسخ الحديث ومنسوخه

كشف الظنون ١٩٢٠/٢ وهدية العارفين ٦١/١

- خلق الانسان

كشف الظنون ٧٢٣/١

تلاميـــذه :

ونذكر ـ هنا ـ تلاميذه المشهورين مرتبين حسب سنوات وفياتهم :

(١) الكرني : فضل الله بن سعيد بن عبدالله بن قاسم (المتوفى ٣٣٥هـ) .

(٢) الرباحي : محمد بن يحيى بن عبدالسلام المتوفى ٣٥٣هـ . سمع من ابن النحاس كتاب سيبويه . ونقله عنه رواية ، وروى عنه من كتبه : الكافي ، والمقنع ، والاشتقاق وصناعة الكتاب (انظر طبقات الزبيدي /٢٤٠ وجذوة المقتبس /٣٤٨ ومعجم الادباء ٧٢/٢-٧٣) .

(٣) البلوطي ابو الحكم المنذر بن سعيد القاضي (المتـــوفى ٣٥٥ هـ) . منسوب الى موضع قرب قرطبة يقال لـــه فحص البلوط ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة في حيـــاة الحكم المستنصر بالله . وكان عالما فقيها واديبا بليغا .
لقي ابا جعفر النحاس وروى عنه كتابه في «اخبارالشعراء».
(انظر : جذوة المقتبس /٣٤٨-٣٤٩ ومعجـم الادبـــاء ١٧٨/٧ وما بعدها) .

(٤) ابن السليم : ابو بكر محمد بن اسحاق المتوفى ٣٦٧هـ سمع من ابن النحاس بمصر .
(انظر نفح الطيب ٤١٩/٢)

(٥) المعافري : محمد بن مفرج بن عبدالله بن مفرج المتوفى ٣٧١هـ روى عن ابن النحاس كتبه في اعراب القرآن ومعاني القرآن وناسخ القرآن ومنسوخه . وهو اول من ادخـــل هذه الكتب الى الاندلس رواية .
(تاريخ علماء الاندلس ٨١/٢)

(٦) ابو المغيرة خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد المتـــوفى سنة ٣٧٢هـ وهو صديق ابن السليم في الرحلة الى مصر .
(انظر : تاريخ علماء الاندلس ١٣٢/١)

(٧) الصقلي : ابو عبدالله محمد بن خراسان النحوي المتوفى سنة ٣٨٦هـ سمع من النحاس مصنفاته ، وهو من القراء ذكره ابن الجزرى في طبقاته ١٣٦/٢ وانظر بغية الوعاة ٩٩/١ .

(٨) الهواري : عبدالسلام بن السمح المتوفى سنة ٣٨٧هـ وقد سمع بمصر من أبي جعفر النحاس وعاد الى الزهراء يدرس كتاب الابيات لسيبويه تاليف النحاس وكتاب الكافي في النحو وغيرهما .
« انظر : تاريخ علماء الاندلس ٢٨٧/١ .

(٩) الادفوي : محمد بن احمد بن محمد ، يكنى ابا بكر ولد سنة ٣٠٤ للهجرة وتوفى سنة ٣٨٨ من الهجرة . نحوي مقرىء مفسر ثقة .
لزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه . وهو اشهر طلابه المصريين .
له كتاب الاستغناء في علوم القرآن . رآه الذهبي في القاهرة في مائة وعشرين مجلدا .
قال الداني : « انفرد بالامامة في دهره في قراءة نافع رواية واشعر مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه » . (انباه الرواة ١٨٦/٣ وطبقات القراء ١٩٨/٢-٩ وبغية الوعاة ١٨٩/١) .

وهناك تلاميذ لا نعرف تفاصيل حياتهم ولا تواريخ وفياتهم تركناهم اختصارا .

صناعة الكُتّاب

الكتاب الذي جمعنا نصوصه الباقية والذي ندرسه الآن ونشرح مصطلحاته ونترجم للاعلام الواردة فيه هو « صناعة الكُتّاب » .

والنقاط التي يتناولها البحث هي :

(١) محتويات الكتاب :

يمكن التعرف على محتويات الكتاب من النصوص الباقية ومن الاشارات الواردة في المصادر التي أخذت منه .

ومنها نستطيع ان نعرف ان الكتاب قسمان :

القسم الاول : مقدمات يحتاج اليها الكاتب ، مثل : اهمية معرفة التصريف وحفظ الخطب وكتابة الهمزة ومعرفة المتضادات اللغوية . قال في صبح الاعشى(٣) ، وهو يعدد الادوات التي يحتاج اليها الكاتب : « ومنها الالفاظ المتضادة وهي التي تقع كل لفظة منها على ضد ما تقع عليه الاخرى ؛ كالامانة والخيانة والنصيحة والغش . والفتق والرتق . والنقض والابرام ونحو ذلك . فان الكلام كثيرا ما يبنى على الاضداد . وربما غلط الكاتب فجعل مقابل الشيء غير ضده فيلزمه النقص في صناعته ، وفوات ما يقصده من المقابلة والطباق ، اللذين هما من احسن انواع البديع ، وفي صناعة الكتاب لابي جعفر النحاس جملة صالحة من ذلك » .

وهذه الجملة الصالحة من المتضادات اللغوية في صناعة الكتاب هي من النصوص المفقودة ولم ترد عنها سوى اشارة صاحب « صبح الاعشى » .

ومن المقدمات الواردة في صناعة الكتاب : فصل عن اشهر الخطاطين في العصر العباسي ابتداء من اوله وانتهاء بالعصر الطولوني ، الى حتى سنة ٢٧٠ هجرية .

وهذا الفصل هو من الفصول المهمة في الكتاب وقد اعتمد عليه كل من كتب في تاريخ الخط حتى يومنا هذا !!

وفي الكتاب فصل عن اقسام ساعات النهار واقسام ساعات الليل وتسمية هذه الاقسام في العربية . وقد اعتمد على هذه النصوص كثير ممن كتب في هذا الموضوع بعد النحاس .

وفيه فصل عن اصل وضع التاريخ الهجري . كما تحدث في فصل آخر عن اشتقاق معاني قسم من الاسماء . كاشتقاق معنى العنوان والاضبارة والحاكم . وستاتي هذه النصوص ...

القسم الاخر : أما القسم الاخر من الكتاب فهو في صميم « صناعة الكتاب » . وقد تحدث في فصل منه عن « حالات عنوانات الكتب » .

وفي فصل آخر تحدث النحاس عن ترتيب الاسم واللقب والكنية في الكتب الصادرة عن خلفاء بني العباس . وعن ولاة العهد بالخلافة . ثم تحدث عن الحالات الخاصة في المكاتبات والتي تخرج عن الترتيب السابق الذي تحدث عنه .

ثم تحدث عن البسملة والسلام في اول الكتب ولماذا ياتي السلام قبل الرحمة .

وبعدها تحدث عن « افتتاح الكتب بالدعاء » ، ومنهج هذا الدعاء . وذكر مذاهب الكتاب في جوازه أو عدم جوازه .

وتحدث في فصل كبير نسبيا عن أضرب الابتداءات وحصر فيها جل انواع الابتداءات .

ولم ينس النحاس أن يشير الى ما يكره من الكاتبات .. فذكر انه لا يقال في مكاتبة النساء : « ادام كرامتك » و « لا اتم نعمته عليك » .

كما ذكر انه لا يجوز الخلاف في الدعاء مثل أن يقول الكاتب « اطال الله بقاء سيدي » بلفظ الغيبة ، ثم يقول بعد ذلك : « وبلغك املك » ، بلفظ الخطاب .

هذه اهم فصول الكتاب الباقية .

طابع الكتاب :

ومع ان الكتاب يتناول « صناعة الكتاب » بالبحث ، فان طابع النحو واللغة ظاهر في فصوله .

فالنحاس يهتم اهتماما واضحا باشتقاقات الاسماء ومعاني مسمياتها . فاذا تحدث عن « العنوان » عقد فصلا في « اشتقاق معناه » . واذا تحدث عن الاضبارة عرج على معناها . واذا تكلم عن « السلام » في أول الكتب ، شرح معناه .

أما اهتمامه بالنحو فهو اكثر وضوحا . فهو المؤلف في اعراب القرآن ومؤلف « الكافي » ومؤلف « التفاحة » في النحو وكثيرا ما يوصف ـ في كتب التراجم ـ بالنحوي .

وفي صناعة الكتاب يتحدث في فصل عن اسماء الشهور وجموعها في القلة والكثرة .

وعندما يتحدث عن بدايات الكتب يقول : « وقولهم في أول الكتاب : سلام عليك بالرفع ويجوز فيه النصب والاختيار الرفع ، وان كان النحاة قد قالوا : ان ما كان مشتقا من فعل فالاختيار فيه النصب نحو سقيا لك ، لان معنى السلام في الرفع أعم ... » .

وفي مكان آخر يتناول معنى « أما » وتركيب الجملة التي ترد فيها ... واقتران خبرها بالفاء .

مصادره :

ان المطلع على النصوص الباقية من « صناعة الكتاب » يظهر له أن المعلومات الواردة فيه ترجع الى مصادر ثلاثة :

الاول : معلومات ماخوذة من الكتب . وهذا امر طبيعي . غير ان الكتب المذكورة فيه قليلة جدا فالنحاس لم يذكر سوى « كتاب سيبويه » وكتاب « الايام والليالي » للفراء . لكننا نعلم ان كثيرا من الكتاب واللغويين والنحاة قد سبقوا النحاس الى تاليف مايشبه كتابه او يماثله .

واهم من الف في ذلك مرتبين حسب سنوات وفياتهم :

- الفراء يحيى بن زياد المتوفى ٢٠٧هـ واسم كتابه آلة الكتاب(٣٤) .
- عمر بن شبة البصري المتوفى ٢٦٢هـ واسم كتابه : كتاب الكتاب(٣٥) .
- ابو العباس احمد بن محمد بن ثوابة بن خالد الكاتب المتوفى ٢٧٣هـ او ٢٧٧هـ واسم مؤلفه : كتاب الخط والكتابة(٣٦) .
- ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ) وكتابة المشهور « ادب الكاتب »(٣٧) ، قد شرحه جماعة من اللغويين والنحاة اشهرهم(٣٨) ابن السيد البطليوسي (المتوفى ٥٢١هـ) ، وشرحه معروف « بالاقتضاب » . وهن من انفس هذه الشروح .
- المبرد : محمد بن يزيد المتوفى ٢٨٥هـ واسم مؤلفه : « كتاب الخط والهجاء »(٣٩) .
- المفضل بن سلمة المتوفى ٢٩٠هـ ، وله مؤلفان في الكتابة :
  (١) كتاب الخط والقلم(٤٠) .
  (٢) ما يحتاج اليه الكاتب . هكذا يسميه ابن النديم وكذلك ياقوت(٤١) . اما ابو البركات ابن الانباري فيسميه آلة الكتابة ويتابعه في ذلك السيوطي في البغية(٤٢) .
- ابو موسى الحامض : سليمان بن محمد (المتوفى ٣٠٥هـ) ومؤلفه هو « الكتاب وصفة الدواة والقلم وتعريفها » . وهو منشور بدمشق سنة ١٩٥٢(٤٣) .
- ابن دريد المتوفى ٣٢١هـ
  وكتابه ادب الكاتب « على مثال كتاب ابن قتيبة » ، كما يقول ابن النديم(٤٤) . فهو بذلك عمل مكرور . ليس فيه من جديد .
- ابو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى ٣٢٨هـ .
  وكتابه : ادب الكاتب ذكره ابن النديم(٤٥) . وقال « لم تيمه » .
- محمد بن اسماعيل بن زنجي المتوفى ٣٣٤هـ .
  واسم مؤلفه : « كتاب الكتاب والصناعة(٤٦) » .
- ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (المتوفى ٣٣٥هـ) .
  وكتابه : « ادب الكاتب » مشهور ومطبوع .

***

هذه اهم الكتب التي الفت في صناعة الكتاب في الفترة السابقة لوفاة النحاس . وليس ببعيد انه اطلع على قسم منها غير ان المطبوع من هذه الكتب والمتداول لا يشير الى انه قد استفاد فائدة كبيرة من هذه الكتب . وربما استفاد من الكتب الاخرى التي لم تصلنا . فالنصوص الباقية اكثرها يشير الى تفرد النحاس بملاحظاته والذي اراه ان الكتاب الذين نقلوا لنا نصوص النحاس فانما نقلوا ما تفرد به ، اما ما اخذه من غيره فانهم رجعوا الى مصادره الاساسية .

وقد اهتديت في اثناء البحث الى ان النحاس اعتمد على « كتاب الزينة » لابي حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٢ هـ) . ونقل منه نصين اختصرهما القلقشندي في نص واحد ونقلهما من صناعة الكتاب للنحاس . وسياتي كل ذلك في التعقيبات .

وقد اعتمد النحاس على الفضل بن سهل (المتوفى ٢٠٢هـ) وذكر في « صناعة الكتاب » اكثر من مرة. ويذكر ابن النديم(٤٧) ان للفضل بن سهل رسائل كثيرة . وقد ذكر اسمه مع « الكتاب المترسلين ممن رويت رسائله » . فلعله اعتمد على هذه الرسائل .

الثاني : اساتذته . والمصدر الثاني لمعلوماته ، اساتذته وقد ذكرناهم . ومن الطبيعي ان تكون بعض معلوماته ماخوذة من كتب اساتذته او مروية عنهم مشافهة . ومن اساتذته الذين ذكرهم فيما بقي من النصوص : ابو اسحاق الزجاج وعلي بن سليمان الاخفش الصغير .

الثالث : ملاحظاته الشخصية . والقسم الثالث من معلوماته هي ملاحظات شخصية ، ولاسيما المعلومات التي تختص بمنهج الكتابة الديوانية في عصره .

ومن المرجح ان الكتاب والمؤلفين في موضوع الكتابة و « صناعة الكتاب »، الآتين بعده ، كانوا قد تاثروا بهذه الملاحظات . ومما يؤيد هذا الترجيح ان جماعة من كتاب الدواوين المعروفين بكتابتهم للخلفاء العباسيين او للامراء او للسلاطين في مصر ، والمطلعين بسبب قربهم من البلاط ، على الوثائق السياسية في عصرهم وقبل عصرهم ، قد اعتمدوا على ابي جعفر النحاس . وهذا يدل على انه قد تفرد بهذه الملاحظات التي نقلوها من كتابه . كما سياتي في الفقرة الآتية :

أثر صناعة الكتاب :

لقد اثر النحاس بكتابه هذا في كثير من المؤلفات بعده . واهم من تاثر به :

(١) ابن درستويه : عبدالله بن جعفر (المتوفى ٣٤٧هـ) . وكتابه « كتاب الكتاب » بين التاثر بكتاب النحاس ولاسيما في فصليه : « كيفية التاريخ » و « ذكر عنوان الكتاب وتفسيره » .

(٢) ابن حاجب النعمان : علي بن عبدالعزيز (المتوفى ٤٢٣هـ) وقد تاثر بالنحاس في كتابه « ذخيرة الكتاب » . فقد تابعه فيما يختص بحالات : « عنوانات الكتب » . كما نص على ذلك القلقشندي .

(٣) وتابع ابن النحاس ، ابوالحسن هلال بن المحسن الصابيء. (المتوفى ٤٤٨هـ) ، وفي كتابه : رسوم دار الخلافة . ولاسيما في الموضوعات الآتية : «رسوم الكتب عن الخلفاء» و « خطاب الخلفاء في الكتب والادعية لهم » . و « رسوم المكاتبات عن الخلفاء في صدورها وعنواناتها والادعية فيها » . ومن المعلوم ان كلا من ابن حاجب النعمان وابي الحسن الصابيء قد كتب للخلفاء العباسيين في بغداد . وكانا متعاصرين . وكثيرا ما يقول ابو الحسن الصابيء ـ في كتابه : « رسوم دار الخلافة » ـ حدثني ابن حاجب النعمان .

(٤) وقد اعتمد على النحاس ايضا ، النويري (المتوفى ٧٣٢هـ)، وفي كتابه : نهاية الارب .

(٥) واعتمد عليه خاتمة كتاب الدواوين القلقشندي احمد بن علي (المتوفى ٨٢١هـ) .

(٦) وكذلك معاصره عبدالرحمن بن الصايغ (المتوفى ٨٤٥ هـ). وهو سيد الخطاطين في عصره . وقد نقل منه في كتابه « تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب » . اوليس في اعتماد هؤلاء الاعلام ـ وهم من جلة الكتاب والخطاطين ـ دليل على ان النحاس قد تفرد بكثير من الملاحظات الشخصية الفذة ؟

وهذا لايمنع من ان يكون النحاس قد اعتمد على وثائق كانت تحت تصرفه فاستنتج منها هذه الملاحظات .

وليس المهم ان تكون المواد موجودة ، بل المهم ان يلاحظها الكاتب ويستخرج الروابط التي تربط بينها ويدرك نظامها ومنهجها .

وهذا ما فعله النحاس فاصبح منارا للكتاب بعده .

***

القسم الثاني

نصوص صناعة الكتاب

كمال اللغة العربية

(١) حكى في « صناعة الكتاب »(تع١) [انها اللغة التامة الحروف الكاملة الالفاظ ، لم ينقص عنها شيء فيشينها نقصانه ، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته؛ وان كان لها فروع اخرى من الحروف فهي راجعة الى الحروف الاصلية؛ وسائر اللغات فيها حروف مولدة ؛ وينقص عنها حروف اصلية كاللغة الفارسية : تجد فيها زيادة ونقصانا . وكذلك يوجد فيها من الاسماء ما لا يوجد في الفارسية وغيرها : كالحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، فلاينطق به اهل تلك اللغة الا عربيا .](٤٨) .

فضل اللغة العربية

(٢) وقال في « صناعة الكتاب »(تع٢) : [وقد انقادت اللغات كلها للغة العرب ، فاقبلت الامم اليها يتعلمونها .](٤٩) .

اهمية النحو واللغة

(٣) قال ابو جعفر النحاس(٥٠) : وقد صار اكثر الناس يطعن على متعلمي العربية جهلا وتعديا حتى (تع٣) انهم يحتجون بما يزعمون ان القاسم بن مخيمرة(٤) قال : « النحو أوله شغل وآخره بغي » قال : وهذا كلام لا معنى له ، لأن اول الفقه شغل ، واول الحساب شغل وكذا أوائل العلوم . افترى الناس تاركين العلوم من اجل ان اولها شغل) قال : واما قوله : « وآخره بغي » ان كان يريد به أن صاحب النحو اذا حذقه صار فيه زهو واستحقر من يلحن فهذا موجود في غيره من العلوم من الفقه وغيره في بعض الناس ان كان مكروها. وان كان يريد بالبغي التجاوز فيما لا يحل فهذا كلام محال . فان النحو انما هو العلم باللغة التي نزل القرآن بها ، وهي لغة أهل الجنة وكلام أهل السماء . ثم قال بعد كلام طويل : « وقد كان الكتاب فيما مضى أرغب الناس في علم النحو واكثرهم تعظيما للعلماء حتى دخل فيهم من لا يستحق هذا الاسم فصعب عليه باب العدد ، فعابوا من أعرب الحساب(ش) وبعدت عليهم معرفة الهمزة التي ينضم وينفتح ماقبلها أو تختلف حركتها وحركة ما قبلها فيكتبون « يقرؤه » بزيادة الف لا معنى لها . »

اهمية معرفة التصريف

(٤) حكى أبو جعفر النحاس(٥١) : ان عبيدالله ابن سليمان(ع) نظر في بعض كتب الخراج فاذا فيه حرف مصلح هو : وقد لهوت عن جباية الخراج فاغتاظ وقال لايحكه غيري فحكه فاصلحه وقد لهيت بالباء بدل الواو. قال : وحكي عن احمد بن اسرائيل(ع) مع تقدمه في الكتابة انه قال : وكانت رسومهم مساناة ثم صارت مشاهرة ثم صارت مياومة ثم صارت « مساعاة » (تع٤) فأخطأ ، وكان يجب ان يقول مساوعة .

احتياج الكاتب الى حفظ الخطب

(٥) قال أبو جعفر النحاس(٥٢) : وهي من آكد ما يحتاج اليه الكاتب ، وذلك ان الخطب من مستودعات سر البلاغة ومجامع الحكم ؛ بها تفاخرت العرب في مشاهدهم ، وبها نطقت الخلفاء والامراء على منابرهم ؛ بها يتميز الكلام ، وبها يخاطب الخاص والعام ، وعلى منوال الخطابة نسجت الكتابة وعلى طريق الخطباء مشت الكتاب .

مشاهير الخطاطين واول من اخترع قلم الثلث

(٦) قال أبو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب »(٥٣) : ويقال : ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما : الضحاك(ع) واسحاق بن حماد(ع) ، وكانا يخطان الجليل (ش) .

ثم اخذ ابراهيم عن اسحاق بن حماد الجليل واخترع منه قلما اخف منه سماة قلم الثلثين(ع) ، وكان اخط اهل دهره به ؛ ثم اخترع من قلم الثلثين قلما سماه قلم الثلث(ع) .

ثم اخذ عن ابراهيم السجزي(تع٥) الاحول(تع٦) الثلث والثلثين واخترع منهما قلما سماه قلم النصف ، وقلما اخف من الثلث سماه خفيف الثلث(ش) ، وقلما متصل الحروف ليس في حروفه شيء ينفصل عن غيره سماه المسلسل ، وقلما سماه غبار الحلية ، وقلما سماه قلم المؤامرات ، وقلما سماه خط القصص(ش)، وقلما مقصوعا سماه الجوائجي . وكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير احكام ولا اتقان ، وكان عجيب البرى للقلم ، وكان وجه النعجة مقدما في الجليل . وكان محمد بن معدان(ع) مقدما في خط النصف ، وكان قلمه مسوى السنين ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد بعرض النصف؛ ويعطف مثل يا . ويصل كل ياء من يساره الى يمينه بعرض النصف لا يرى فيه اضطراب .

وكان احمد بن محمد بن حفص المعروف(ع) بزاقف اجل الكتاب خطا في الثلث .

وكان ابن الزيات (ع) ـ في ايام ابن طولون(ع) ـ وزير المعتصم يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره .

وانتهت رياسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودة واحكاما . وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على طبطب وابن عبد كان(ع) ، ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلهما .

اقسام ساعات النهار

(٧) وقد وضعت العرب لساعات النهار اسماء ، وهي(تع٧) :

الذرور ، ثم البزوغ ، ثم الضحى ، ثم الغزالة ، ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم الدلوك ، ثم العصر ، ثم الاصيل ، ثم الصبوب ، ثم الحدود ، ثم الغروب .

ويقال ايضا : البكور ، ثم الشروق ، ثم الاشراق ، ثم الرأد ، ثم الضحى ، ثم المتوع ثم الهاجرة ، ثم الاصيل ، ثم العصر ، ثم الطفل ، ثم العشى ، ثم الغروب .

ذكر ذلك معا ابو جعفر النحاس(٥٤) .

اقسام ساعات الليل

(٨) الليل ينقسم الى اثنتى عشرة ساعة ، لها اسماء وضعتها العرب ، وهي(تع٨) :

الشاهد ثم الغسق ، ثم العتمة ، ثم الفحمة، ثم الموهن ، ثم القطع ، ثم الجوشن ، ثم العبكة ، ثم التباشير ، ثم الفجر الاول ، ثم الفجر الثاني ، ثم المعترض .

هذا ما ذكره ابن النحاس في وصف صناعة(٥٥) الكتاب .

تسمية الايام

(٩) الاحد (تع٩) بمعنى واحد ، ويقال اول ورجحه النحاس(٥٦) ، وهو المطابق لتسمية الثاني بالاثنين . والثالث بالثلاثاء . وقيل اصله واحد بفتح الواو والحاء كما ان اناة اصلها وناة ، ويجمع في القلة على آحاد واحدات وفي الكثير على احود واوحاد ويحكى في جمعه احد ايضا . قال النحاس كانه جمع الجمع .

والاثنان بمعنى الثاني(تع١٠) . قال النحاس وسبيله الا يثنى ، وان يقال فيه مضت ايام الاثنين الا ان تقول ذوات . قال : وقد حكى البصريون الاثن . والجمع الثنى . وحكي النحاس عن الفراء في كتاب الايام : ان شئت ان تجمعه فكانه مبني للواحد قلت : اثانين . وقال النحاس : انما يجوز على حيلة بعيدة وهي ان يقال : اليوم الاثنان فتضم النون فتصير ماثل عمران فتثنيه وتجمعه على هذا وحكى عن الفراء ايضا اثان مثل اسماء واسام ، قال : وقرات على ابي اسحاق في كتاب سيبويه فيما حكاه . اليوم الثنى . فتقول على هذا في الجمع الاثناء .

والثلاثاء(تع١١) بمعنى الثالث ، ويجمع على ثلاثاوات . وحكى الفراء اثالث . قال النحاس : ويجوز اثاليث ، وكذا ثلاثث مثل جمع ثلاثة ، لان الفى التانيث كالهاء . وتقول فيه : مضت الثلاثاء على تانيث اللفظ ، ومضى على تذكير اليوم وكذا في الجمع تقول : مضت ثلاث ثلاثاوات وثلاثة ثلاثاوات .

والاربعاء بمعنى الرابع(تع١٢) ويجمع على اربعاوات وكذا ارابيع . والياء فيه عوض

ماحذف ، فان لم تعوض قلت : أرابع . واجاز الفراء اربعاءات مثل ثلاثاءات. وضعه البصريون للفرق بين الف التأنيث وغيرها . والخميس بمعنى الخامس(تع١٣) ؛ ويجمع في القلة على اخمسة وفي الكثرة على خمس وخمسان كرغف ورغفان ويقال اخمساء كانصباء .

والجمعة ـ بضم الميم واسكانها ـ(تع١٤) ومعناها الجمع . واختلف في سبب تسميته بذلك . فقال النحاس : لاجتماع الخلق فيه ، وهذا ظاهر في ان الاسم كان بها قديما .

تسمية الشهور القمرية

(١٠) قال النحاس(٥٧) : وانما قالوا : ربيع الاخر وجمادى الاخرة ولم يقولوا : ربيع الثاني وجمادى الثانية كما قالوا : السنة الاولى والسنة الثانية لانه انما يقال : الثاني والثانية لما له ثالث وثالثة . ولما لم يكن لهذين ثالث ولاثالثة قيل فيهما الاخر والاخرة ؛ على ان اكثر استعمال أهل الغرب على ربيع الثاني وجمادى الثانية . ويقال في رجب الفرد لانفراده عن بقية الاشهر الحرم ، ويقال فيه : رجب مضر الذي بين جمادى الاولى وشعبان ، ويقال في شعبان : المكرم لتكرمه وعلو قدره ، وفي رمضان المعظم ، والمعظم قدره لعظمته وشرفه ، وفي شوال المبارك للفرق بينه وبين شعبان خشية الالتباس في الكتابة . ويقال في كل من ذي القعدة وذي الحجة : الحرام . وقد جاء في ذي الحجة أيضا : الاصم .

ترتيب عدة الاشهر الحرم

(١١) قال النووي(ع) في شرح مسلم(ع) : « وقد اختلفوا في كيفية عدتها على قولين حكاهما الامام ابو جعفر النحاس في كتابه : صناعة الكتاب قال(٥٨) : ذهب الكوفيون الى انه يقال : المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة . قال : والكتاب يميلون الى هذا القول ليأتوا بهن من سنة واحدة . قال : واهل المدينة يقولون : ذو القعدة وذوالحجة والمحرم ورجب . وقوم ينكرون هذا ويقولون جاؤوا بهن من سنتين . قال ابو جعفر : وهذا غلط بين وجهل باللغة لانه قد علم ان المراد وان المقصود ذكرها وانها في كل سنة فكيف يتوهم انها من سنتين ؟ قال: والاولى والاختيار ماقاله اهل المدينة لان الاخبار قد تظاهرت عن رسول الله كما قالوا من رواية ابن عمر(ع) وابي هريرة(ع) وابي بكرة(ع) رضي الله عنهم قال : وهذا ايضا قول أكثر اهل التأويل. قال النحاس: وادخلت الالف واللام في المحرم دون غيره من الشهور » .

متى وضع التاريخ الهجري ؟

(١٢) حكى ابو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب »(٥٩) عن محمد بن جرير(ع) انه روى بسنده الى ابن شهاب(ع) أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما قدم المدينة ، ـ وقدمها في شهر ربيع الاول ـ امر بالتأريخ . قال النحاس : والمعروف عند العلماء أن ابتداء التاريخ بالهجرة كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والسبب فيه أن عامل عمر بن الخطاب باليمن قدم عليه فقال : اما تؤرخون كتبكم ؛ فاتخذوا التأريخ .

نموذج للتعزية بابن

(١٣) قال في « صبح الاعشى » ابلغ ما كتب به في ذلك ما كتب به النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل معزيا له بابن له مات: من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل(ع) : سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

اما بعد ، فعظم الله لك الاجر ، والهمك الصبر ، ورزقنا واياك الشكر . ثم ان انفسنا واهلينا وموالينا من مواهب الله السنية وعواريه المستودعة ، تمتع بها الى اجل معدود ، وتقبض لوقت معلوم ؛ ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى ، والصبر اذا ابتلى ؛ وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه(تع١٥) المستودعة ؛ متعك به في غبطة وسرور ، وقبضة منك باجر كثير : الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت ، واحتسبت ؛ فلا تجمعن عليك يامعاذ خصلتين ان يحبط جزعك صبرك فتندم على مافاتك ؛ فلو قدمت على ثواب مصيبتك قد اطعت ربك وتنجزت موعوده . عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه . واعلم ان الجزع لا يرد دمينا ولا يدفع حزنا ؛ فاحسن الجزاء وتنجز الموعود ؛ وليذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد(٦٠) .

اشتقاق معنى الحاكم

(١٤) قال ابوجعفر النحاس في صناعة الكتاب(٦١): « واصله من الحكمة ـ بفتح الكاف ـ وهي حديدة مستديرة في اللجام تمنع الدابة من الجري والشباب ؛ سمي بذلك لانه يرد الناس عن الظلم ؛ واكثر ما يستعمله كتاب الزمان في عنوان المكاتبات في تعريف المكتوب التهم ، وفي اثنائها في وصف المكتوب بسببه؛ والحاكمي نسبة اليه للمبالغة » .

معنى الاضبارة

(١٥) قال في « صناعة الكتاب »(٦٢) : ومعناها الجمع ، لانه يجمع بعضها الى بعض . ومنه قيل : تضبر القوم ، اذا تجمعوا . ورجل مضبر الخلق اي مجتمعه . وناقة مضبرة ومضبورة ، وضبر الفرس اذا جمع قوائمه ووثب .

اشتقاق معنى العنوان(تع١٦)

(١٦) « اختلف في اشتقاقه(٦٣) : فمن قال : عنوان جعله مأخوذا من العنوان بمعنى الاثر . لأن عنوان الكتاب اثر بيان ممن هو والى من هو . قال النحاس : واكثر الكتاب لايعرف غير هذا ؛ واحتجوا لذلك بقول الشاعر يذكر قتل امير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به
يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وزعم بعضهم ان العنوان مأخوذ من قول العرب : عنت الارض تعنو اذا اخرجت النبات ، واعناها المطر اذا اظهر نباتها ... فيكون عنوان على هذا « فعلانا » ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة . وقيل : هو مأخوذ من : عن يعن . اذا عرض وبدا . قال النحاس : فعلى هذا ينصرف في النكرة والمعرفة لانه فعلال .

حالات عنوانات الكتب(تع١٧)

الحالة الاولى : ان يكون العنوان من الرئيس الى المرؤوس

(١٧) قد ذكر في صناعة الكتاب(٦٤) ان العنوانات من الوزير والقاضي وغيرهما من الرؤساء على تسع مراتب :

الاولى : ان يكتب في الجانب الايمن « لابي فلان اطال الله بقاءه واعزه » . وفي الجانب الايسر : «من فلان بن فلان» باسم الوزير واسم ابيه . ان لم يكنه الامام ؛ فان كناه . كتب : من ابي فلان » ، والقاضي في معنى ذلك .

الثانية : ان يكتب في الجانب الايمن : لابي فلان اطال الله بقاءه » فقط . ويكتب الاسم ولا يكتب واعزه .

الثالثة : ان يكتب في الدعاء للمكتوب اليه . ام الله عزه .

الرابعة : ان يكتب اعزه الله .

الخامسة : ان يكتب : اكرمه الله وادام كرامته .

السادسة : ان يكتب اكرمه . وفي ذلك يكتب اسم الوزير في الجانب الايسر .

السابعة : ان يكتب ابقاه الله ، ولا يذكر اسم الوزير فيهذه المرتبة ومابعدها.

الثامنة : ان يكتب حفظه الله ولا يكتب اسم الوزير .

التاسعة : ان يكتب عافاه الله .

قال في صناعة الكتاب : « ويكتب لابي الحسن ؛ فان اعدت الكنية في الناحية الاخرى رفعت فقلت : ابو الحسن علي بن فلان على المبتدا والخبر او على اضمار المبتدا . وان شئت خفضت على البدل ، فان لم تعد الكنية كان الخفض احسن فقلت : لأبي الحسن .... وان كتبت الى رجلين كنية كل منهما ابو الحسن . كتبت لابوى الحسنين والاختيار ان يكتب لابوى الحسن ايضا . لان المعنى للذين يقال لكل واحد منهما ابو الحسن . ويجوز ان يكتب الى الرجلين اللذين يكنيان بأبي الحسن : لابي الحسن (بفتح الباء وكسر الياء) على لغة من قال جاءني ابَك(تع١٨) . والاصل فيه لابين الحسن سقطت النون للاضافة ، ويكتب لابي الحسن بكسر الباء . الاصل لابين بكسرها ايضا . سقطت النون للاضافة على لغة من قال : جاءني ابوك يعني بضم الواو . ويجوز ان يكتب لرجل كنيته ابو الحسن لأبا الحسن على لغة القصر(تع١٩) كما يقال لفتى الحسن .

الحالة الثانية : ان يكون العنوان من المرؤوس الى الرئيس

(١٨) قد ذكر النحاس عن الفضل بن سهل(ع) انه اذا خوطب الكفء بجعلني الله فداءك بالصدر الكامل . فأحسن دعائه للعنوان : أعز الله واطال بقاءه ؛ وذكر انه اذا كوتب باعزه الله فأجمل العنوان مد الله في عمره .

قال في صناعة الكتاب : « ولا يتكنى الرجل في كتبه ، الا أن تكون كنيته اشهر من اسمه فيتكنى على نظيره ، وتسمى لمن فوقه ؛ ثم يلحق المعروف أبا فلان ، أو المعروف بأبي فلان . ويكتب : « من اخيه » ، اذا كانت الحال بينهما توجب ذلك .

الحالة الثالثة : ان يكون العنوان من الرجل الى ابنه ومن في معناه

(١٩) قد ذكر النحاس انه يعنون اليه : « من فلان ابن فلان » الى « فلان بن فلان » .
ثم قال : « وكذا كبير الاخوة الى اهل بيته » .

الحالة الرابعة : ان يكون المكتوب الى امراة

(٢٠) قال في صناعة الكتاب : « ان كان المكتوب اليه أم الخليفة ، كتب : « للسيدة أم فلان أمير المؤمنين ، وان كانت امراة الخليفة ، وكان ابنها معهودا اليه بالخلافة ، كتب للسيدة أم فلان ولي عهد المسلمين ، وان كانت امراة رجل ، كتب للحرة أم فلان ولا يكتب اسمها ، ويدعو لها بالدعاء الذي يكون خطابها به » .

(١) في ترتيب الاسم واللقب والكنية في الكتب الصادرة عن خلفاء بني العباس .

(٢١) « الذي رتبه أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب(٦٥) ، تقديم الاسم على الكنية وتقديم الكنية على اللقب مثل أن يقال : من عبدالله فلان أبي فلان الامام الفلاني أمير المؤمنين » . ثم قال : « وهذه المكاتبة هي التي اصطلح عليها في الامور السلطانية التي تنشأ بها الكتب من الدواوين الا أن بعض العلماء قد خالفهم في هذا ، وقال : الاولى أن يبدأ باللقب ، مثل أن يقال : « من الراضي » أو « المتوكل » ، وما أشبه ذلك ، كما قال جل وعز : (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله) وذلك لأن اللقب لايشاركه فيه غيره ، فكان أولى أن يبدأ به » .

(٢) الكتب الصادرة عن ولاة العهد بالخلافة [قال في صبح الاعشى : « لم أقف على مكاتبة صريحة التصوير عن ولاة العهد غير أن الامام أبا جعفر النحاس(٦٦) في صناعة الكتاب » ـ بعد أن ذكر ان صورة المكاتبة عن الخليفة :

(٢٢) « من عبدالله أبي فلان : فلان الامام الفلاني الى فلان » .

اتبع ذلك بأن قال :

« وليس أحد من الرؤساء يكاتب عنه بالتصدير الى الامام وولي العهد » .

وذكر النحاس في الكلام على العنوان من الرئيس الى المرؤوس .

« أنه يحذف من الكتاب عن ولي العهد لفظ الامام ولفظ امير المؤمنين ، ويقال فيه ولي العهد » .

(٣) في ترتيب الكنية والاسم ايضا .

(٢٣) قال في صناعة الكتاب(٦٧) : « ولا يتكنى المكتوب عنه على نظيره ، بل يتسمى له ولمن فوقه ، ثم يقول : المعروف بأبي فلان . وان كانت كنيته اشهر من اسمه واسم أبيه جاز ان يكتب كنيته بغير الف ويجريها مجرى الاسم . وان كان الكتاب الى اثنين احدهما اكبر من الآخر فيقدم الاكبر ، وكذلك لوكان الى ثلاثة ..... وقد استحسن جماعة ان يصغر اسم المكتوب عنه على عنوان الكتب وراوا أن ذلك تواضع . وذكر النحاس : أن الحجاج بن يوسف كتب الى عبدالملك بن مروان وهو خليفة في طومار(ش) « لعبدالله عبدالملك امير المؤمنين » ثم كتب في طرته بقلم ضئيل « من الحجاج بن يوسف » .

(٤) ترتيب المكاتبة الصادرة عن خلفاء بني العباس .

[٢٤] « الذي ذكره النحاس في صناعة الكتاب(٦٨) :
« أن يكتب : من عبدالله فلان ابي فلان الامام الفلاني أمير المؤمنين ، سلام عليك ؛ فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله » .
ثم يفصل ببياض يسير ، ويكتب :
أما بعد فان كذا وكذا ، ثم يأتي على المعنى ، فاذا فرغ من ذلك واراد أن يأمر بأمر ، فصل ببياض يسير ، ثم يكتب :
« وقد أمر امير المؤمنين بكذا ورأى ان يكتب اليه بكذا » ، فيؤمر بامتثال ما أمر به والعمل بحسبه ، ثم يفصل ببياض ويكتب :
« فاعلم ذلك من راي امير المؤمنين ، واعمل به ، ان شاء الله تعالى .

حالة اخرى من المكاتبة الى الخلفاء : « المكاتبة بغير تصدير »

(٢٥) قال ابو جعفر النحاس(٦٩) : « وقد يكاتب الامام بغير تصدير اذا لم يكن ذلك في شيء من الامور التي سبيلها أن تنشأ الكتب بها من الدواوين ، كما كتب القاسم بن عبدالله الى المكتفي(ع) مهنئا له بالخلافة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، واسأل الله ان يعظم بركة هذا الامر على امير المؤمنين وعلى الامة كافة » .

وقال : « والمستعمل في هذا الوقت في مكاتبة الوزير الامام :

« اطال الله بقاء امير المؤمنين واعزه وايده ، واتم نعمته عليه ، وادام كرامته له » .

ثم قال : « وربما استحسنت مكاتبة المرؤوس الى الرئيس على غير ترتيب الكتاب كما كتب ابراهيم بن ابي يحيى(ع) الى بعض الخلفاء يعزيه :

« اما بعد فأن احق من عرف حق الله عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عليه فيما ابقاه له ، واعلم ان الصابرين فيما يصابون اعظم من النعمة عليهم فيما يعافون فيه » .

حالة خاصة

(٢٦) قال النحاس(٧٠) : « فان كان المكتوب اليه من موالي بني هاشم نسب الى ذلك . وان لم يكن ينسب اليهم ترك » .

البسملة والسلام في اول الكتب

البسملة في اول الكتب

(٢٧) « كان المأمون يكتب في اول عنوانات كتبه : بسم الله الرحمن الرحيم ، فكانت تكتب قبل اسم المكتوب اليه والمكتوب عنه . وقد ذكر ابو جعفر النحاس ان ذلك بقي الى زمانه »(٧١) .

البسملة امام الشعر

(٢٨) قال ابو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب »(٧٢) . « ورايت علي بن سليمان(ع) يميل اليه » .

السلام في اول الكتب

(٢٩) قال ابو جعفر النحاس : وقولهم في اول الكتاب(٧٣) : سلام عليكم بالرفع ويجوز فيه النصب ، والاختيار الرفع وان كان النحاة قد قالوا : ان ما كان مشتقا من فعل فالاختيار فيه النصب ، نحو قولك : سقيا لك ، لان معنى السلام في الرفع اعم ، اذ ليس يريد افعل فعلا ، فيكون المعنى تحية عليك بنصب تحية . وقيل : سلام عليك بمعنى سلام لك .

الرحمة بعد السلام

(٣٠) والرسم(ش) فيه ما ذكره « قدامة(ع) » في كتاب الخراج ان يكتب : « لعبد الله فلان ابي فلان ـ باسمه وكنيته ـ امير المؤمنين ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد : اطال الله بقاء امير المؤمنين وادام عزه وتأييده وكرامته وحراسته ، واتم نعمته عليه ، وزاد في احسانه اليه وفضله عنده ، وجميل بلائه لديه ، وجزيل عطائه له » .

وزاد في « صناعة الكتاب : في السلام « ورحمة الله وبركاته » . قال في صناعة الكتاب : « ثم يقال : اما بعد فقد كان كذا وكذا ، حتى يأتي على المعاني التي يحتاج اليها . وتكون المكاتبة : « وقد فعل امير المؤمنين كذا ـ فان زادت حاله لم يقل عبد امير المؤمنين ، فاذا بلغ الى الدعاء ترك فضاء وكتب أتم الله على امير المؤمنين نعمته وهناءه وكرامته ، والبسه عفوه وعافيته وامنه وسلامته . والسلام على امير المؤمنين ورحمته وبركاته . وكتب يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنة كذا »(٧٤) .

علة تقديم السلام على الرحمة

(٣١) « قال في صناعة الكتاب(٧٥) : وانما قدموا السلام على الرحمة لتصرفه لانه من أسماء الله تعالى أو جمع سلامة »(تع٢٠) .

افتتاح الكتب بالدعاء

اصل افتتاح الكتب بالدعاء

(٣٢) والاصل في ذلك ما حكاه ابو جعفر النحاس(٧٦) : ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ عند جريان الخلاف ووقوع الحرب بينهما : « اما بعد عافانا الله واياك من السوء » .

مذاهب الكتاب في الافتتاح بالدعاء

(٣٣) وقد اختلف في جواز المكاتبة بالدعاء في الجملة ، فذهب ذاهبون الى جواز ذلك . حكاه ابو جعفر(٧٧) النحاس عن ابي جعفر(ع) احمد بن سلامة ، وكلامه يميل الى ترجيحه .

اما ما يتضمن معنى الدوام والبقاء . فلما روي ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لابي اليسر(ع) ابن عتبة : « اللهم امتعنا به » . قال النحاس : «وذلك دليل الجواز» ، ثم قال : « والمعنى في الدعاء في المكاتبات التودد والتحبب ، وقد امر ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسلمين ان يكونوا اخوانا ، ومن اخوتهم ود بعضهم بعضا ، واذا قال له ذلك ، كان قد بلغ من قلبه نهاية مبلغ

مثله منه ؛ ويكون . من قال ذلك قد علم من قبله في شانه مايكون من قلب مثله » .

وذهب آخرون الى انه لا تجوز المكاتبة بالدعاء والبقاء ونقل النحاس عن بعضهم انه استحب تقييده بالاضافة الى شيء آخر ؛ مثل ان يكتب : « أطال الله بقاءك في أسر عيش وانعم بال » . وما اشبه ذلك .

ايقع الدعاء بلفظ المخاطب أم بلفظ الغائب ؟

(٣٤) قال في « صبح الاعشى » : للكتاب في الخطاب بالدعاء مذهبان :

احدهما : ان يقع الدعاء بلفظ الخطاب ، نحو « أطال الله بقاءك ، وأعزك الله ، واكرمك الله ، وادام الله كرامتك ، وادام الله سعادتك » . وما اشبه ذلك .

والثاني : ان يقع بلفظ الدعاء للغائب مثل : « أطال الله بقاء امير المؤمنين » . و « أطال الله بقاء سيدي » و « أطال الله بقاء مولانا » ، و « أعز الله أنصار المقام والمقر » أو « ضاعف الله تعالى نعمة الجناب » أو « أدام الله نعمة الجناب أو المجلس » . وما اشبه ذلك .

قال في « صناعة الكتاب »(٧٨) : « وهو أجل الدعاء فيما اصطلحوا عليه . قال « ورأيت على بن سليمان ينكر ذلك ويقول : « الدعاء للغائب جهل باللغة ، ونحن ندعو الله عز وجل بالمخاطبة » .

الدعاء فيما يكتب عن الخلفاء الى وزرائهم

(٣٥) قال في « صناعة الكتاب »(٧٩) :

« ويكاتب الامام الوزير أو من حل محله : « امتعني الله بك وبدوام النعمة عندي بك ، وبقاء الموهبة لي فيك » .

وما جرى هذا المجرى .

صدور الابتداءات

« اما بعد » ... في صدور الابتداءات

(٣٦) اما تقع في كلام العرب لتوكيد الخبر ، والفاء لازمة لها ، لتصل ما بعدها بالحرف الملاصق لما قبلها ، فتقول : اما بعد أطال الله بقاءك فاني قد نظرت في الامر الذي ذكرته . ويجوز أما بعد فأطال الله بقاءك اني نظرت في ذلك ، فتثبت الفاء في أطال وان كان معترضا لقربه من « أما » ، ويجوز أما بعد فأطال الله بقاءك فاني نظرت ، ويجوز أما بعد ثم أطال الله بقاءك فاني نظرت . حكي ذلك(٨٠) كله النحاس ، ثم قال : واجودها الاول وهو اختيار النحويين . قال : واجود منه : اما بعد فاني نظرت أطال الله بقاءك . فان اضيفت بعد الى ما بعدها فتحت فتقول اما بعد حمد الله ونحو ذلك .

اضرب صدور الابتداءات

وهي على ستة اضرب :

الضرب الاول : المكاتبة من المرؤوس الى الرئيس ، وهي على صنفين :

الصنف الاول : المكاتبة الى الامراء .

(٣٧) قد ذكر النحاس(٨١) انه يقال في افتتاح مكاتباتهم : « أطال الله بقاء الامير » .

فاذا اردت أجلّ من ذلك كله ، كتبت : « أطال الله بقاء الامير في أعز العز وادوم الكرامة والسرور والغبطة ، وأتم عليه نعمه في علو الدرجة ، وشرف من الفضيلة ، وتتتابع من الفائدة ، ووهب له السلامة والعافية في الدنيا والاخرة ؛ وبلغ بالامير افضل ما تجري اليه همته وتسمو اليه امنيته ، او بلغ بالامير افضل شرف العاجل والآجل ، وأجزل له ثواب الآخرة » .

ثم قال : « ومن الدعاء له : أطال الله بقاء الامير في عز قاهر ، وكرامة دائمة ، ونعمة سابغة ، وزاد في احسانه اليه ، والفضيلة لديه ، ولا اخلى مكانه منه » .

قال : « ومنه اطال الله بقاء الامير ، وادام عزه وتأييده ، وعلوه وتمكينه ، وكبت عدوه » .

ثم ذكر ادعية اخرى عن الفضل بن سهل ، منها :

« أطال الله بقاء الامير ، ومكن له في البسطة وتزايد النعمة ، وزاده من الكرامةوالفضيلة، والمواهب الجليلة في أعز عز وادوم سلامة ، وأسبل عافية »

ومنها :

« أطال الله بقاء الامير ، وادام له الكرامة مرغوبا اليه ، وزاد في احسانه لديه ، واتم نعمته عليه ، ووصل له خير العاجل بجزيل الآجل » .

الصنف الثاني : المكاتبة الى القضاة .

(٣٨) قال النحاس : « انه يدعى للقضاة بمثل ما يدعى به للامير ، غير انه يجعل مكان الامير للقاضي ، الا ان الفضل بن سهل(ع) قال :

يدعى لقاضي القضاة : « أطال الله بقـــاء القاضي وادام عزه وكرامتـــه ، ونعمتـــه وسلامته ، واحسن من كل جميل زيادته ، والبسه عفوه وعافيته » .

« وانه يدعى له ايضا : أطال الله بقاء القاضي في عز وسعادة ، وادام كرامته ، واحســن زيادته ، واتم نعمته عليه في اسبغ عافية ، وأشمل سلامة » .

قال : « قال غير الفضل : « بأن الكفء يكاتب كفاه ومن كان خارجا من نعمته : ادام الله بقاءك ايها القاضي » .

الضرب الثاني : المكاتبة من الرئيس الى المرؤوس « كالمكاتبة عن الوزير وقاضي القضاة وغيرهما ، والخطاب في جميعها بالكاف » .

(٣٩) قال النحاس : « وهي على مراتب ، أعلاها في حق المكتوب اليه ،

١ « أطال الله بقاءك وادام عزك واكرمك ، وأتم نعمته عليك ، واحسانه اليك وعندك » .

ودونه :

٢ « أطال الله بقاءك ، وأعزك واكرمك ، واتـم نعمته عليك وعندك » .

ودونه :

٣ « ادام الله عزك ، واطال بقـــاءك ، وادام كرامتك ، واتم نعمته عليك، وادامها لك » .

ودونه

٤ « أعزك الله ، وقد في عمرك ، واتم نعمتـــه عليك ، وما بعده على توالي الدعاء الـذي تقدم » .

ودونه :

٥ « اكرمك الله وابقاك ، واتم نعمته عليـك ، وادامها لك » .

ودونه :

٦ « ان تسقط وادامها لك » .

ودونه

٧ « ابقاك الله وحفظك واتم نعمته عليـــك وادامها لك » .

ودونه

٨ « ان تسقط وادامها لك » .

ودونه

٩ « حفظك الله وابقاك ، وامتع بك » .

ودونه :

١٠ « عافانا الله واياك من السوء » .

قال في « صناعة الكتاب »

« هذا اذا جرى الامر على نسبته ولم تتغير الرسوم والا فقد يعرض ان يكون في الدولة من هو مقدم على الوزير او مساوى بـــه فتتغير المكاتبة ، فقـد كان عبيدالله(تع٢١) ابن سليمان(ع) يكاتب ابا الجيش(ع) : أطال الله ــ يا اخي ــ بقاءك ، الى آخر الصـدر للمصاهرة التي كانت بين ابي الجيش وبين المعتضد ولأن المعتضد كناه » .

ثم قال : « فان كان الرئيس غير الوزير، فربما زاد في مكاتبته زيادة لمن له محـل ، فيزيده ويكاتبه بزيادة التأييد ودوام العز » .

قال : « ويدعى للفقهاء : « ادام الله بقاءك في طاعته وسلامته وكفايته ، واعلى جدك وصان قدرك ، وكان لك ومعك حيث لا تكون لنفسك » .

او : « ادام الله بقاءك في اسر عيش ، وانعم بال ، وخصك بالتوفيـق لمـا يحب ويرضى ، وحباك برشده ، وقطع بينـــك وبين معاصيه » .

او : « اطال الله بقاءك بما اطال به بقاء المطيعين ، واعطاك من العطاء ما اعطـــى الصالحين » .

او : « اكرمك الله بطاعته ، وتـولاك بحفظه ، واسعدك بعونه ، وايدك بنصره ، وجمع لك خير الدنيا والآخرة برحمته ، انه سميع قريب » .

او : « تولاك من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنـه ، وكان لك من هـــو بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

او : « اكرم الله عن النار وجهك، وزين بالتقوى تجملك » .

او : « اكرمك الله بكرامة تكون لك في الدنيا عزا ، وفي الآخرة من النار حرزا » .

الضرب الثالث : المكاتبة الى النظراء

(٤٠) قال في « صناعة الكتاب » :

« واعلى ما يكتب في ذلك : ياسيدي اطـال الله بقاءك وادام عزك وتاييدك . الى آخـر الصدر » .

ودونه :

« أطال الله ياسيدي بقاك » .

ودونه :

« ياسيدي واخي ، أطال الله بقاءك » .

ودونه :

« ادام الله يا اخي بقاءك » .

(٤١) قال في صناعة الكتاب : « يكتب الرجل الى ابنه : بأبي انت ، او فداك ابوك ، او مات قبلك او أسأل الله عز وجل حفظك وحياطتك ورعايتك ، او ارشدك الله امرك. او احسن البلاغ بك ، او بلغ الله بك افضل الامل ، واتم السرور بك ، وجعلك خلفا صالحا ، وبقية زاكية » .

الضرب الخامس : المكاتبة الى الفتيات .

(٤٢) قال النحاس : « يدعى لهم : صرف الله السوء عنك ، وعن حظي منك ، واطال الله بقاء النعمة عليك ، وعلي فيك . او جعلت انا وطارفي وتالدي فداك » .

او : «ملاني الله اخاءك، وادام بقاءك».

او : « استودع الله عز وجل ما وهب لي من خلتك ، ومنحني من اخوتك ، واعزني به من مودتك » .

او : « حاط الله حظي منك ، واحسن المدافعة عنك » .

او : « ببقائك متعت وفقدك منعت ».

او : « نفسي تفديك ، والله يبقيك ، ويقيني الأسواء فيك » .

او : « ملاني الله النعمة ببقائك ، وهنائي ما منحني من اخائك » .

او : « ابقى الله النعمة لي ببقائها لك، وبلغتها بك » .

او : « وفر الله حظي منك ، كما وفر من المكارم حظك » .

او : « او ملاني الله ببقاك ، كما منحني اخاك » .

او : « دافع الله لي وللمكارم عن حوبائك ، وامتعني ببقائك ، وجمع املي فيك بجمعه المكارم لك » .

او : « زادك الله من النعم حسب تزيدك في البر لاخوانك ، وبلغ بك املهم كما بلغ بهم آمالهم فيك » .

الضرب السادس : المكاتبة الى النساء

(٤٣) قد ذكر النحاس انهن يكاتبن على نظير ماتقدم من مكاتبة الرئيس والمرؤوس والنظير .

في الكتب الصادرة عن وزراء خلفاء بني العباس ووزراء ملوكها يومئذ

(٤٤) قد ذكر ابو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب »(٨٢) « ان المكاتبة من الوزير الى الخليفة في زمانه كانت : اطال الله بقاء امير المؤمنين واعزه وايده واتم نعمته عليه، وادام كرامته له » .

في المكاتبة الى ولاة العهد

(٤٥) قال في « صناعة الكتاب »(٨٣) : « ويكون التصدير في المكاتبة الى ولي العهد على ماتقدم في المكاتبة الى الخلفاء مع تغيير الاسماء ، وان يقال للامام في التصدير مع السلام : وبركاته ، في أول الكتاب وآخره . ومن سوى الامام تحذف وبركاته من التصدير وتثبت في آخر الكتاب » .

ما يكره من المكاتبات

(١) ما تكره كتابته للنساء(٨٤)

(٤٦) ذكر ابو جعفر النحاس انه لا يقال في مكاتبتهن : « وادام كرامتك » ولا « اتم نعمته عليك » ، ولا « فضله عندك » ، ولا « ادام سعادتك » .

(٢) أن يتجنب الكاتب الخلاف في الدعاء في فصول الكتاب .

(٤٧) قال ابو جعفر النحاس(٨٥) : « هو مثل ان يقول : اطال الله بقاء سيدي بلفظ الغيبة ، ثم يقول بعد ذلك : وبلغك أملك بلفظ الخطاب » .

كيف يؤرخ الكاتب ؟

(١) ان يؤرخ ببعض ليالي الشهر : وان تقع الكتابة في الليلة الاولى من الشهر او في اليوم الاول منه ...

(٤٨) ذكر ابو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب »(٨٦) : « انه يكتب : كتب غرة شهر كذا ، او مهل شهر كذا ، او مستهل شهر كذا ، او اول ليلة من كذا » . قال النحاس : « ولا يجوز حينئذ لليلة خلت ولا مضت لانهم في الليلة بعد » . قال النحاس : « ويجوز كتب لغرة الشهر او لأول يوم من الشهر . ولا يجوز أن يقال حينئذ : أول ليلة من شهر كذا ، او مهل شهر كذا وذلك لأن الاستهلال انما يقع في الليل »(تع٢٢) .

(٢) ان تقع الكتابة في الخامس عشر من الشهر ، فيكتب: « كتب لنصف شهر كذا » .....

(٤٩) قال النحاس : « واجازوا لخمس عشرة ليلة(تع٢٣) خلت او مضت »(٨٧) .

(٣) ان تقع الكتابة فيما بعد النصف من الشهر الى الليلة الاخيرة منه .

(٥٠) قال في « صبح الاعشى » : وفيه لاهل الصناعة مذهبان :

المذهب الاول : ان يؤرخ بالماضي من الشهر ؛ كما في قبل النصف ، فيقال : « لست عشرة خلت أومضت »، أو « لست عشرة ليلة خلت أو مضت . وكذا الى العشرين ، فيقال : لعشرين خلت أو مضت أو لعشرين ليلة خلت أو مضت ، وكذا في البواقي الى آخر التاسع والعشرين ، فيكون التأريخ في جميع الشهر من أوله الى آخره بالماضي دون الباقي فرارا من المجهول الى المحقق ، وهو مذهب الفقهاء لانه لا يعرف هل الشهر تام أو ناقص » (تع٢٤) . قال النحاس : « ورأيت علي بن(ع) سليمان يختاره » .

المذهب الثاني : أن يؤرخ بمابقى من الشهر. وللمؤرخين فيه طريقان :

الطريق الاول : ان يجزم بالتاريخ بالباقي فيكتب : « لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر كذا ، ثم لثلاث عشرة ليلة بقيت ، وهكذا الى الليلة الاخيرة من الشهر ؛ فيكتب لليلة بقيت ، وهو مذهب الكتاب . قال النحاس(٨٨) : « ورأيت بعض العلماء وأهل النظر يصوبونه ، لانهم انما يكتبون ذلك على ان الشهر تام ، وقد عرف معناه وان كاتبه وقارئه انما يريد اذا كان الشهر تاما ، فلا يحتاج الى التلفظ به » .

قال النحاس : « وقد وقع مثل ذلك في كلام النبوة . فقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر : التمسوها في العشر الاواخر لسابعة تبقى أو لخامسة تبقى »(تع٢٥) .

التعقيبات

(١) يظهر ان النحاس قد اخذ هذا النص من كتاب الزينة لابي حاتم الرازي ، وان لم يشر الى ذلك القلقشندي عندما نقل النص من « صناعة الكتاب » . يقول ابو حاتم الرازي : « ان لغة العرب هي اللغة التامة الحروف ، الكاملة الالفاظ ، لم ينقص منها شيء من الحروف فيشينها النقصان ، ولم يزد فيها شيء فيعيبها الزيادة . وسائر اللغات فيها زيادة حروف مولدة ، وينقص عنها حروف هي اصلية . ونعتبر من ذلك باللغة الفارسية ، لانا طبعنا عليها ، ونشانا فيها ، على انا قد تدبرنا سائر اللغات ، فوجدنا فيها مثل ما ذكرنا من الزيادة والنقصان ، الذي هو العيب البين والشين الظاهر .

والحروف التامة كلها ثمانية وعشرون حرفا لازيادة فيها ولا نقصان . ودارت لغة العرب على الحروف ، لم يزد عليها حرف. وسائر اللغات زادت عليها ونقصت منها.

وللغة العرب ـ مع هذا الكمال ـ فضائل ليست لسائر اللغات ؛ فان لها قانونا يرجع اليه فيها ، ومعيارا يعتبر به ، ومقياسا يقاس عليه ، فاذا شرد عنهم حرف او اعوج عن سننه ، او اشتبه معناه ، رجعوا الى قانونهم ووزنوه بمعيارهم واستعانوا عليه بمقياسهم ، فاقاموا درأه ، وقوموا عوجه ، لكي لا يبطل معاني الاسماء ، فتمحق عن اللغة وتدرس ، كما درست عن سائر اللغات. فقد بطلت عن اللغة الفارسية ولا يعرف ذلك الشيء ، حتى يذكر بلسان العرب مثل قولهم : الحق والباطل ، والصواب والخطا ، والحلال والحرام ، وغير ذلك مما لم يوجد له اسم في الفارسية »(٨٩) . وهذه الفكرة نادى بها من قبل « ابن قتيبة » في كتابة تاويل مشكل القرآن صفحات : ١١-١٢ . واستفاد منها ابو جعفر النحاس فنقلها من كتاب الزينة ، واستفاد منها ايضا الثعالبي في فقه اللغة(٩٠) . في الفصل الثاني من الباب التاسع والعشرين بعنوان : « فصل في اسماء عربية يتعذر وجود فارسية اكثرها » واما هذه الكلمات فقد فصل فيها القول ابن قتيبة في كتابه الاخر تفسير غريب القرآن .

(٢) وهذا النص ماخوذ من كتاب الزينة مختصرا . ولكنه اختصار قام به القلقشندي لا النحاس . فليس من المعقول ان ينقل النحاس النتيجة دون اسبابها ومقدماتها وهو عالم بالنحو واللغة والنص كما هو في كتاب الزينة صفحات ٦٠ ـ ٦٣ .

« افضل السنة الامم كلها اربعة : العربية ، والعبرانية ، والسريانية ، والفارسية ، لان الله عز وجل انزل كتبه على انبيائه عليهم السلام : آدم ونوح وابراهيم ومن بعدهم من انبياء بني اسرائيل ، بالسريانية والعبرانية ، وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه بالعربية . وذكر ان المجوس كان لهم نبي وكتاب ، وان كتابه كان بالفارسية . وقلنا ان افضل اللغات الاربع لغة العرب ، ولم يحرص الناس على تعلم شيء من اللغات في دهر من الدهور ولا في وقت من الاوقات ، كحرصهم على تعلم لغة العرب . ولا رغبوا في شيء ، من القرون والازمنة رغبة هذه الامم في لسان العرب من بين الالسنة ، حتى ان جميع الامم فيها راغبون ، وعليها مقبلون ، وبفصاحتها معترفون ، وحتى نقلوا الكتب المنزلة : مثل التوراة والانجيل والزبور وسائر كتب الانبياء من السريانية والعبرانية الى العربية. وحرصت كل امة على تعلم العربية ليترجموا ما في أيديهم بها . ولم يرغب اهل القرآن والكتاب العربي في نقله الى شيء من اللغات ، ولا قدر احد من الامم أن يترجمه بشيء من الالسنة . ولو قدروا عليه لفشا ذلك فيهم ، وجرت الالسنة به عندهم ، ولكن تعذر ذلك عليهم لكمال لغة العرب ونقصان سائر اللغات . فان قال قائل لم يفعلوا ذلك زهدا فيه ورغبة عنه ، اكذبه العيان واوهن حجته ما جبل عليه اشراف الناس وذوو الاخطار والهمم منهم ، من المحبة لمعرفة الاشياء والعلم بها ولنزاع ذوي الاقدام والرفعة الى الوقوف على جميع الآداب . فان الملوك واهل الشرف من كل امة قد رغبوا في نقل كتب لها مقدار صغير وخطر يسير الى لغتهم شوقا منهم الى معرفتها وعشقا للوقوف على حقائقها والعلم بها والبصيرة فيها . فكيف القرآن الذي عظم الله شانه واجل مقداره ؟! وقد حاول كثير من الناس ذلك ، فعسر عليهم نقله وتعذر ترجمته . وقد قال بعض العلماء باللغة : « لو أن الناس

عهدوا ان ينقلوا قول الله عز وجل : سيهزم الجمع ويولون الدبر . (القمر آية ٤٥) . وقوله : فسوف يأتي الله بقوم (المائدة آية ٥٤) . وقوله : فانبذ اليهم على سواء . (الانفال : ٥٨) ، لا يمكنه نقله على هذا الاختصار ، حتى يوسع الكلام فيه ، ويزال عن سننه ، ويحاد به عن معناه ، ويسلب بهاؤه ومثل هذه الفاظ كثيرة لا تنقل عن لغة العرب الى سائر اللغات ولا توجد لها ترجمة فعلى هذا لغة العرب ممتنعة على سائر اللغات . واللغات كلها منقادة لها ، وافيلت الامم كلها اليها ليعلموها رغبة فيها وحرصا عليها ومحبة لها » . وهو نص نفيس جدا . وقد اكتفى بنقل الجزء الاخير صاحب صبح الاعشى من صناعة الكتاب . وليته نقله كله .

(٣) لقد استنتج الاستاذ أحمد خطاب العمر من هذا النص ـ متابعا في ذلك الدكتور احمد مختار عمر في كتابه تاريخ اللغة العربية في مصر ونافلا جزءا من كلامه ـ ما يأتي : « وتشجع في هذا العصر غير العرب في تقولهم على العربية ومتعلميها . وقد أورد القلقشندي قول النحاس في ذلك: وقد صار اكثر الناس يطعن على متعلمي العربية جهلا وتعديا حتى انهم يحتجون بما يزعمون أن القاسم بن مخيمرة قال : النحو أوله شغل وآخره بغي ... قال وهذا كلام لا معنى له ... ويقول الدكتور احمد مختار عمر : ويبدو أنه كان في عصر النحاس ـ وربما مثله ـ حركة قوية بين المستعربين او غير العرب ضد اللغة العربية ومن يتكلمونها أو يتعلمونها » انتهى كلامه .

وهذا الاستنتاج غير صحيح لأن النحاس لايعني غير العرب او المستعربين وانما قال « اكثر الناس » ولاشك في ان قسما كبيرا من هؤلاء عرب ومسلمون بدليل انهم يحتجون باحد التابعين وهو الامام « القاسم بن مخيمرة » المتوفى سنة ١١١ هجرية . وحجة هؤلاء أن النحو صعب وطويل سلمه وهي نغمة لاتزال قوية بين المتعلمين .

(٤) يظهر ان احمد بن اسرائيل لم يخطيء . ولكن النحاس له وجهة نظره ، فلعل له حجة لا نعلمها . وقد رأى الفراء أن « مساءاة » صحيحة فقال في كتاب الايام والليالي ص ٥ : (يقال : استاجرته مياومة اي كل يوم بكذا ، كما قالوا : استاجرته مسانهة ومساناة . ويجيء على هذا المثال ان تقول مساعاة ، أي في كل ساعة بكذا) .

(٥) لقد تحرف اسم السجزي في كثير من المراجع الحديثة الى الشجري ، والى السنجري بالرغم من انه ورد في صبح الاعشى ١٢/٣ وتحفة اولي الالباب /٤١ (السجزي) . وهذه النسبة الى سجز او سجستان على غير قياس .

انظر : السنجري : في كتاب : الخطاط البغدادي علي ابن هلال المعروف بابن البواب /٢١ .
والشجري في « تاريخ الخط العربي /٢١٢ »
وكذلك في كتاب : « الخط العربي وتطوره في العصور العباسية /٦٩ » .

(٦) لقد اضطربت المصادر في تحديد اسم الاحول المقصود بهذا النص ، وزمانه ، لأن النحاس اطلقه فذكر لقبه دون سائر أوصافه مع أن المعروف بهذا اللقب كثيرون في ذلك العصر ؛

منهم : أحمد المحرر « قديم كان في ايام الرشيد والمامون وبعد ذلك » كما وصفه ياقوت(٩٠) .
ومنهم : احمد بن ابي خالد وزير المامون .
ومنهم : احمد بن محمد بن عبدالكريم بن سهل ابوالعباس الذي ذكره ابن خلكان والصفدي(٩١) .
ومنهم : اسحاق بن ابراهيم بن عبدالله بن الصباح بن بشر التميمي ثم السعدي . وكان ابراهيم أحول . « وكان اسحاق يعلم المقتدر واولاده ويكنى بأبي الحسين وله رسالة في الخط والكتابة سماها : « تحفة الوامق » ولم ير في زمانه احسن خطا منه ولا اعرف بالكتابة » كما يقول ابن النديم(٩٢) .
والذي ارجحه ، ولا اجزم به ، هو انه : اسحاق بن ابراهيم » الذي ذكره ابن النديم .
ويؤيد هذا الترجيح دليلان :

الدليل الاول : أن ابن النديم ذكر أنه كان يعلم اولاد المقتدر . وخلافة المقتدر من سنة ٢٩٥هـ الى ٣٢٠هـ ، وان ياقوتا ترجم « لاسحاق بن ابراهيم »(٩٣) فذكر انه استاذ ابن مقلة (محمد بن مقلة) . وابن مقلة عاش بين سنة ٢٧٢ و ٣٢٨هـ فمن المناسب جدا والمنسجم مع حوادث التاريخ ومنطقه أن يكون استاذه .

الدليل الآخر : أن أوصافه التي ذكرها ابن النديم تتفق تماما مع الاوصاف التي ذكرها النحاس له ، ولاينسحب هذا الدليلان على واحد من اولئك الباقين فضلا عن دليل واحد .

(٧) وحكى النويري في نهاية الارب عن الثعالبي في فقه اللغة انه سمى ساعات النهار كما يأتي : « الشروق ، ثم البكور ، ثم الغدوة ، ثم الضحى ، ثم الهاجرة ، ثم الظهيرة ، ثم الرواح ، ثم العصر ، ثم القصر ، ثم الاصيل ، ثم العشى ، ثم الغروب » .
والذي في فقه اللغة ص ٢٩٥ (الغدو) بدل الغدوة .

(٨) وحكي ايضا عن الثعالبي في فقه اللغة انه سمى ساعات الليل كما يأتي :
الجهمة ، الشفق ، والفسق ، والعتمة ، والسدفة ، والزلفة ، والبهرة ، والسحر ، والفجر ، والصبح ، والصباح .
والذي في فقه اللغة للثعالبي ، صفحات : ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ما يأتي :
الشفق ، ثم الفسق ، ثم العتمة ، ثم السدفة ، ثم الغمة ، ثم الزلة ، ثم الزلفة ، ثم البهرة ، ثم السحر ، ثم الفجر ، ثم الصبح ، ثم الصباح .

(٩) يظهر أن النحاس قد اعتمد ـ في هذا الفصل ـ على كتاب « الايام والليالي والشهور » للفراء . وساورد النصوص المقابلة لنصوص النحاس . فمن يوم الاحد قال الفراء : « فاول الايام الاحد والتثنية : الاحدان ، والجمع القليل : آحاد . فتقول : ثلاثة آحاد . والجمع الكثير : الاحاد . وهو ما جاوز العشرة وهو القياس ، غير أنهم لم يتكلموا به »(٩٤) .

(١٠) وعن يوم الاثنين قال الفراء : « الاثنان ، تثنية لايثنى ، والجمع الاقل : اثناء . وجمع الاثناء : اثان ، والاثاني غاية الجمع . والثناء : ممدود : الجمع الكثير . فاما من جمع الاثانين ، فانه بناه على أن جعل نون التثنية من نفس الكلمة »(٩٥) .

(١١) فاما ما قاله عن يوم الثلاثاء فهو « والثلاثاء ممدود . والجمع : الثلاثاوات ، بقلب الهمزة واوا ، وان قلت الثلاثاءات جاز ، والاثالث الكثيرة ، وان قلت : اثلثة على أن يكون جمعا لثلاث جاز ... ويقال مضت الثلاثاء بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيه يؤنث ويذكر » .

(١٢) وقال عن يوم الاربعاء : « والاربعاء ، مكسور الباء ممدود ، والتثنية الاربعاوان ، والجمع الاربعاوات ، والارابيع ، الكثيرة »(٩٧) .

(١٣) وعن يوم الخميس قال : « والخميس . والتثنية : الخميسان . والجمع : الاخمسة ، والاخامس ، الكثيرة . وكذلك الاخاميس ، والخمس على الباب ، كما تقول قميص ، وقمص ، ولم اسمعه من العرب » .

(١٤) وقال الفراء عن يوم الجمعة : « والجمعة بتسكين الميم وتحريكها ، فمن سكن وجمع قال : جمع . ومن حرك قال : جمعات . وقد قرىء بهما جميعا » . انتهى كلام الفراء(٩٩) .

(١٥) وردت هذه الرسالة في صبح الاعشى ٨٠/٩ وفي كتاب : المستطرف في كل فن مستظرف ٢٨٥/٢ باختلاف يسير وعدم وجود الفقرتين الاخيرتين فاحسن الجزاء وتنجز الموعود ... الخ في المصدر الثاني كما وردت عبارة « عوارفه المستودعة » في الاول « وعواريه المستودعة » في الثاني . وقد اثبتنا « عواريه » لانها انسب للسياق .

(١٦) يظهر ان ابن درستويه (عبدالله بن جعفر المتوفى ٣٤٧هـ) قد تاثر بالنحاس ، قال في « كتاب الكتاب »(١٠٠) . ذكر عنوان الكتاب وتفسيره : ومنه عنوان الكتاب وما ظهر منه . وقال عمران بن حطان !! في قتل عثمان :

ضحوا باشمط عنوان السجود به
يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ويقال عنونت الكتاب اعنونه عنوانا وعنونة ، وعنننته تعنينا وعلونته باللام اعلونه علوانا ، وهو ما يكتب على ظاهره واوله كقولهم : « من فلان الى فلان » وحقه ان يبدا فيه باسم الكاتب ثم اسم المكتوب اليه وذلك ان (من) داخله على اسم الكاتب وانما هي لابتداء الغايات و (الى) داخلة على اسم المكتوب اليه وهي لانتهائها . فالكتاب انما يبتدى من الكاتب وينتهي الى المكتوب اليه. وكانت كتب النبي عليه السلام الى الناس : « من محمد رسول الله الى فلان بن فلان » . فهذا حق العنوان . ولكن الكتاب استحسنوا ان يكون كتاب الرجل الجليل الى من هو دونه ان يبدا فيه باسم الكاتب . وكتاب الرجل الى من هو فوقه او مثله يقدم فيه اسم المكتوب اليه اجلالا وتعظيما ، كما يكتبون الى الجليل « لفلان ولابي فلان باللام والكنية » . واذا كتبوا الى من هو دونه كتبوا : « الى فلان بالى وبغير كنية وفرقوا بين اللام وبين الى وخصوا الاجلة باللام لانها توجب ملكا ولا توجد ذلك « الى » .

وهذه المعلومات واكثر منها وردت عند النحاس في صناعة الكتاب ولا سيما في النصوص : (رقم : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) وغيرها .

(١٧) تاثر بعنوانات الكتب ابن حاجب النعمان وفي كتابه « ذخيرة الكتاب » كما صرح بذلك القلقشندي(١٠١) . وقد تاثر بها وبغيرها من النصوص مثل رقم ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، صاحب كتاب رسوم دار الخلافة ولاسيما في فصل العنوان(١٠٢) .

(١٨) و (١٩) ان هذه اللغة هي التي تذهب الى ثنائية الاسماء الخمسة وهو مذهب المازني الذي خالف فيه سيبويه وجمهور البصريين والكوفيين ، وان لم يصرح بهذه الثنائية(١٠٣) .

فاما الكوفيون فيعربون الاسماء الخمسة من مكانين : الحركة والحرف . وجمهور البصريين يذهب الى ان الحركة فيه علامة اعراب ايضا ولكنها تكون على الواو في نحو (جاء ابوك) (فاتبعت حركة الباء بحركة الواو فقيل : (ابوك) ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت) . وهذا التكلف ، هو مذهب سيبويه ايضا . والاستعمال العربي الصحيح يؤيد مذهب المازني .

قال الزجاجي : « اصل اخ واب واخو وابو ، على فعل بتحريك العين ، فلو جاء على الاصل لقيل هذا اخا ورايت اخا ومررت باخا ، وكذلك رايت ابا ومررت بابا وهذا ابا ، لان الواو والياء اذا تحركتا وما قبلهما مفتوح انقلبتا الفين ، فكان سبيل هذين الاسمين ان يكونا مقصورين مثل : عصا ورحى وفتى وما اشبه ذلك، ولكن اكثر العرب نطقت بهما على النقصان في حال الافراد فقالت :

هذا اخ واب . فاسقطوا لام الفعل . وقالوا : مررت باخ واب ، فاذا اضافوا قالوا : هذا اخوك وابوك ، ومررت باخيك وابيك . وبين العلماء اختلاف في هذه الواو والياء والالف ، فيقول الكوفيون : هي الاعراب نفسه ، ويقول البصريون : الحركات اللواتي قبل هذه الحروف هي الاعراب وهذه الحروف اتساع . ومن العرب من يضيفه على النقصان فيقول : هذا اخك وابك ورايت اخك وابَك ، ومررت باخِك وابِك فاذا جمعوا قالوا في جه ع السلامة : ابون واخون في الرفع ، وابين واخين في النصب والخفض ، وفي جمع التكسير اخوة واخاء ، وآباء وابوة . وتقول على هذا : ضرب ابَك اخيك ، على انه جه ع السلامة ، واصله اخينك فسقطت النون للاضافة . وكذلك تقول : اكرم ابيك اخوك انشدنا محمد بن يزيد :

فقلنا يا اسلموا انا اخوكم
فقد برئت من الاحن الصدور

وانشدنا ايضا :

ايفخر بالابين معا علينا
فما آباؤكم بذوي ضفينا

فجمع هذا الشاعر بين اللغتين في بيت واحد .

ومن العرب من يجري الاخ والاب على الاصل فيجعلهما اسمين مقصورين فيقول : هذا اخاك واباك ، ورايت اخاك واباك ، ومررت باخاك واباك ، كما تقول : هذه عصاك ورحاك ، ومررت بعصاك ورحاك ، ورايت عصاك ورحاك » .

انظر : مجالس العلماء للزجاجي ص ٣٣٠ .

(٢٠) استفاد كل من النحاس وابو حاتم الرازي مما كتبه ابن قتيبة في كتابه : تفسير غريب القرآن عن معنى السلام والسلام عليكم وقد نقله النحاس بتصرف ونقله ابو حاتم الرازي بنصه .

انظر : تفسير غريب القرآن صفحات : ٦-٧ وكتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ٦٣/١ .

(٢٢ و ٢٣ و ٢٤) من المرجح أن ابن درستويه قد استفاد من نصوص النحاس الثلاثة ، وان كان النحاس يفوقه في التنظيم والترتيب وله فضيلة السبق . قال ابن درستويه في كتاب الكتاب : (واذا كنت في اول ليلة ولم تنقض لم يجز ان تكتب : « خلت ولا مضت » ولكن تكتب ليلة كذا لاغير . وكذلك الليلة الباقية اذا كنت فيها كتبت : « آخر ليلة من كذا » لاغير ، ولا تكتب : « لليلة مضت » وقد مضى بعضها . واذا كنت في النصف لم يجز ان تكتب لنصف مضى ولا خلا ولا لنصف بقي لانك لا تدري هل ما مضى مثل مابقي فتجعله نصفا ... ولكنك تكتب لخمس عشرة ليلة خلت او مضت لان ذلك حق ولا يحسن لخمس عشرة بقين . ولكنهم توسعوا بالتاريخ بما بقي من الشهر بعد النصف فقال : لاربع عشرة ليلة بقيت » ونحوها لانهم متيقنون ان كل شهر وان نقص يكون الاربع عشرة وما بعدها باقية لا محالة منه) .

انظر كتاب الكتاب لابن درستويه ص ٨٨ .

(٢٥) من الواضح أن مجموع هذه النصوص خمسون ، وقد ورد اكثرها في « صبح الاعشى » وورد نصان منها في نهاية الارب ونص واحد في معجم « التاج » . لكن الدكتور احمد مختار عمر يقول ان اقتباسات القلقشندي في كتابه صبح الاعشى تبلغ نحو مائة اقتباس اخذها من صناعة الكتاب لابي جعفر النحاس وقد تابعه في ذلك الاستاذ احمد خطاب العمر في كتابه « شرح القصائد التسع المشهورات »(١٠٤) . وهذا العدد (١٠٠) مبالغ فيه فيما يظهر ... والا فاين هذا العدد وقد استقرأت « صبح الاعشى » صفحة صفحة ؟ !

لعل لهما علة لا نعلمها ...

شرح المصطلحات

(١) اعراب الحساب او اعراب العدد .

ان تراعي قواعد العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث ، والبناء والاعراب ، مع ملاحظة تمييز العدد في حالتي النصب والجر .

قال ابن درستويه في « كتاب الكتاب » ، صفحات : ٨٤ ـ ٨٥ (أما اعراب العدد فان العدد الاول يوفي حقه على ما يوجب له الفعل او الادوات ويكون المعدود في ما دون العشرة مجرورا بالاضافة كقولك : ثلاث ليال وثلاثة ايام . لا تثبت الباء في الليالي الا ان يكون فيها الالف واللام او تكون مضافة . ويكون المعدود في ما بعد العشرة الى المائة منصوبا على التمييز كقولك : احد عشر يوما او ثوبا او غير ذلك ، فاذا بلغت العشرين بطل البناء واعربت العدد بما يستحقه ؛ فقلت : هذه عشرون وثلاثون الى التسعين وما عطفت عليها من ادنى العدد كقولك احد وعشرون واثنان وثلاثون وثلاثة واربعون حتى تنتهي الى تسعة وتسعين فاذا بلغتها اعربت المائة بما يقع عليها من فعل او آلة وجررت ما تضيفها اليها كقولك : مائة يوم أو ليلة او ثوب وكذلك ان ثنيتها قلت : عندي مائتا ثوب ومضت مائتا ليلة او يوم . ونحو ذلك فجررت المعدود في كل ذلك بالاضافة ونويت الاعراب في المائتين) .

(٢) انواع الخطوط والاقلام .

قلم الثلث ، قلم النصف ، قلم الثلثين ... الخ .

اختلف مؤرخو الخط العربي في أسباب تسمية قلم الثلث وما في معناه من الاقلام المنسوبة الى الكسور كالثلثين والنصف على رأيين :

الراي الاول : « ان الاصل في ذلك أن للخط الكوفي أصلين من اربع عشرة طريقة ، هما له كالحاشتين ، وهما

(١) قلم الطومار : وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير . قال ابن مقلة : « وكثيرا ما كتب به مصاحف المدينة القديمة » .

(٢) قلم غبار الحلية : وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم ؛ فالاقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسبا مختلفة ، فان كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث وان كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين . وهذا مذهب أبي علي ابن مقلة .

الراي الآخر : ان هذه الاقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ؛ وذلك أن قلم الطومار الذي هو أحل الاقلام مساحة عرضه أربع وعشرون شعرة من شعر البرذون ؛ وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه ، وهو ثماني شعرات ، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو اثنتا عشرة شعرة . وهكذا .

وهذا الراي رجحه القلقشندي في صبح الاعشى والمولى زين الدين شعبان في « الفيته » . وهو احد اصحاب القلقشندي ورجحه ايضا عبدالرحمن بن الصايغ في تحفة أولى الالباب . ويظهر أن الراي الاخير هو المرجح فالمعول عليه في كتب الخط . (انظر صبح الاعشى ٥٨/٣ وتحفة أولى الالباب /٩٨) .

(٣) قلم الجليل والطومار .

وقد جعلهما القلقشندي شيئا واحد وجعلهما ابن النديم نوعين مختلفين .

والظاهر أن الطومار هو الورق في الاصل . ثم سمي به القلم الذي يكتب به في الطومار .

قال صاحب معجم اللسان « طمر » : (الطومار واحد المطامير . قال ابن سيده : الطامور والطومار الصحيفة).

أما صاحب « صبح الاعشى » فقال : (المراد بالطومار الكامل من مقادير قطع الورق . فاضيف هذا القلم لمناسبة الكتابة به فيه وقد تقدم أنه قلم جليل) .

ويكتب به السلطان علاماته على المكاتبات والولايات ومناشير الاقطاع .

وقال ابن النديم : « قلم الجليل يكتب به عن الخلفاء الى ملوك الارض في الطوامير الصحاح » .

(انظر : الفهرست ، صفحات : ٧ـ٨ ، وصبح الاعشى ٤٩/٣) .

(٤) قلم غبار الحلية (واحيانا غبار الحلبة) .

ويسمى الغبار أيضا ، لدقته لانه جعل لاجل اجنحة الطير ويسمى قلم البطايق لهذا المعنى . و « هو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم » ؛ بعكس قلم الجليل تماما (انظر صبح الاعشى ٤٨/٣ ، ٤٩ وتحفة اولي الالباب /١٠٠) .

(٥) قلم القصص .

ويستخرج من قلم المؤامرات . ويظهر انه قلم التوقيع « سمي بذلك لان قلم الخلفاء والوزراء كانت توقع به

على ظهور القصص . ويقال فيه قلم التوقيعات على الجمع ايضا . وقد يقال فيه التوقيع والتوقيعات بحذف المضاف » .
« وقد ظن محقق كتاب « تحفة اولي الالباب » ، الاستاذ هلال ناجي ان كلمة التوقيع الواردة في المخطوط خطأ وصوابها : التوقيقات وليس كذلك . فالتوقيع صحيحة ايضا » .
انظر ابن النديم /٧ وصبح الاعشى ١٠٠/٣ وتحفة اولي الالباب /٤٢ .

(٦) قلم المؤامرات .

وهو مستخرج من قلم التلثين . ويستخرج منه قلم الاجوبة وقلم القصص . ويكتب فيه بين الملوك في الانصاف « والانصاف جمع نصف . ويراد به نصف ورقة الطومار الكاملة » . (انظر الفهرست لابن النديم ، صفحات : ٧ – ٨) .

ترجمة الاعلام

(١) ابراهيم السجزي :

من مشاهير الخطاطين في العصر العباسي الاول ومن المرجع انه عاصر الرشيد . فقد ذكر صاحب « تحفة الخطاطين » انه توفى سنة ٢٠٠هـ .
وهو الذي ولد من قلم الجليل ، قلم الثلث والتلثين (تاريخ الخط العربي وآدابه /٢١٢)

(٢) ابراهيم بن أبي يحيى

واسم يحيى سمعان الاسلمي المدني ، احد العلماء الضعفاء كما يقول الذهبي . وسئل عنه الامام مالك : اهو ثقة ؟ فقال : لا . وقال الامام احمد : « تركوا احاديثه . قدري معتزلي ، يروي احاديث لا اصل لها » وقال البخاري في التاريخ الكبير « تركه ابن المبارك والناس » . ووثقه الامام الشافعي . توفي ابراهيم سنة ١٨٤ هـ .
(انظر التاريخ الكبير للامام البخاري ، المجلد الاول ، القسم الاول ص ٣٢٣ وميزان الاعتدال للذهبي ٥٦/١) .

(٣) ابو بكرة

الصحابي الجليل مشهور بكنيته واسمه « نفيع بن الحرث » كان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وانجب اولادا لهم شهرة وكان تولى الى النبي – صلى الله عليه وسلم – من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بذلك . روى عن النبي وروى عنه اولاده .
انظر : الاصابة ٥٤٢/٣ رقم ٨٧٩٥ .

(٤) ابو الجيش

هو خمارويه بن احمد بن طولون التركي السامري المولد المصري الدار ملك مصر والشام والثغور . ولما توفى والده ، اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة ، وذلك سنة ٢٧٠هـ ، وقتله غلمانه سنة ٢٨٢ هـ .
انظر : وفيات الاعيان ٢٠/٢ رقم ٢٠٧ والنجوم الزاهرة ٤٩/٣ .

(٥) احمد بن اسرائيل

هو كاتب الخليفة المعتز .
انظر العبر للذهبي ٢ : ١١ .

(٦) احمد بن سلامة

هو ابو جعفر الطحاوي . وقد مضى في اساتذة النحاس .

(٧) اسحاق بن حماد

كان معاصرا للخليفتين المنصور والمهدي . وكان يخط الجليل واليه والى الضحاك بن عجلان انتهت رياسة الخط في عصرهما . وقد اخذ عنه جماعة وتوفى سنة ١٥٤ هـ .
انظر : صبح الاعشى ١٢/٣ وتاريخ الخط العربي /٣١٠.

(٨) ابو اسحاق

هو الزجاج . وقد مضى في اساتذة النحاس .

(٩) الزهري او ابن شهاب . وبهما اشتهر

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب المدني الامام . ولد سنة خمسين ، وحدث عن ابن عمر وسهل بن سعد ، وانس بن مالك ، وعن سعيد بن المسيب وطبقتهم من صغار الصحابة وكبار التابعين . روى عنه الليث بن سعد والامام مالك والاوزاعي . وامم سواهم . وقال الامام مالك عنه : « ابن شهاب ماله في الدنيا نظير » . وتوفى سنة ١٢٤ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٨/١ .

(١٠) ابن الزيات

محمد بن عبدالملك . ابو جعفر المعروف بابن الزيات ، كان قد اتصل بالمعتصم فرفع من قدره بالوزارة ، وكذلك الواثق . وهو شاعر له ديوان مطبوع . وكان ابن الزيات قد صنع تنورا فيه مسامير يعذب به الناس . فلما ولي المتوكل اغراه احمد بن ابي دؤاد شيخ المعتزلة بابن الزيات . فأدخله المتوكل التنور فعذب فمات سنة ٢٣٣ هـ .
انظر تاريخ بغداد ٢٤٢/٢ – ٢٤٣ .

(١١) الضحاك بن عجلان

من اوائل الخطاطين ومن اشهرهم في العصر العباسي الاول . وكان في خلافة السفاح . ومشهور بخط الجليل. واخذه عنه جماعة .
انظر تاريخ الخط العربي /٣١٠ .

(١٢) ابن طولون او احمد بن طولون

هو امير مصر ومؤسس الدولة الطولونية حكم من سنة ٢٥٤ – ٢٧٠ هـ وكان داهية ذكيا ، مات سنة ٢٧٠هـ .
انظر في حياته واعماله : سيرة احمد بن طولون للبلوي .

(١٣) ابن عبدكان

اسمه محمد بن عبدكان . كاتب الدولة الطولونية . وكان بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل كان معروفا في عصر ابن النديم .
انظر الفهرست /١٣٧ .

(١٤) عبيدالله بن سليمان

ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب وزير المعتضد من سنة ٢٧٨ – ٢٨٨ هـ ، ولد سنة ٢٢٦ وتوفى سنة ٢٨٨ هـ .
انظر : فوات الوفيات ٥٨/٢ رقم ٢٧٣ .

(١٥) ابن عمر

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . اسلم

مع ابيه وهو صغير لم يبلغ الحلم . وهاجر الى المدينة قبل ابيه . واول الغزوات التي شارك فيها : الخندق . ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين .
الاستيعاب ٩٥٠/٣ وما بعدها .

(١٦) الفضل بن سهل

هو ابو العباس الملقب بذي الوزارتين . وزر للمأمون وكان اداريا بارعا ومترسلا فصيحا . وله ديوان رسائل استفاد منه النحاس في « صناعة الكتاب » .
قتل الفضل سنة ٢٠٢هـ قتله نفر في الحمام بمدينة سرخس .
انظر تاريخ بغداد ٣٣٩/١٢-٣٤٣ ووفيات الاعيان ٢٠٩/٣ .

(١٧) قدامة بن جعفر

المتوفى سنة ٣٢٧ (على رواية) ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة . كان نصرانيا واسلم على يد المكتفي بالله . وكان احد البلغاء الفصحاء الفضلاء ، وممن يشار اليه في علم المنطق . وله من الكتب : كتاب الخراج ، كتاب السياسة . كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به ابا تمام .
انظر معجم البلدان ٢٠٣/٦-٢٠٤ .

(١٨) الفراء

ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء . صاحب الفضل الذائع والعلم الغزير . وممن يشار اليه بالبنان . احد من ارسى قواعد المدرسة الكوفية في اللغة والنحو . ومن كتبه معاني القرآن . وكتاب الايام والليالي والشهور (مطبوعان) . وكان ثعلب يحفظ كتبه .
انظر : الفهرست /٦٨ وتاريخ بغداد ١٣١/١٣ ومعجم الادباء ١٧١/٧ والبغية ٣٣٣/٢ والنجوم الزاهرة ٦٩/٢ .

(١٩) القاسم بن مخيمرة

التابعي الامام . ابو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق . حدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه . وحدث عنه الاوزاعي وغيره وولقه يحيى بن معين .
انظر التاريخ الكبير للبخاري ١٦٧/٤ وتذكرة الحفاظ ١٢٢/١ .

(٢٠) محمد بن جرير

هو الامام الطبري . ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب . قال الخطيب البغدادي فيه : « كان احد العلماء . يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفة فضله . وقد جمع من العلوم مالم يشاركه فيها احد من اهل عصره ... » ، ثم عدد تلك العلوم . واشهر كتبه : تاريخ الامم والملوك . وكتاب تفسير القرآن . وكتاب تهذيب الآثار . الذي اختصره النحاس .
انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ١٦٢/٢ ومعجم الادباء ٤٢٣/٦ ووفيات الاعيان ٣٣٢/٣ وطبقات الشافعية ١٢٠/٣ .

(٢١) مسلم

هو الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري احد اعلام المحدثين . ولد سنة ٢٠٤ بنيسابور . وطلب العلم منذ الصغر ثم رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر واخذ من شيوخها . وهو صاحب كتاب الصحيح المعروف باسمه . وقد شرحه جماعة من العلماء ذكرهم صاحب كشف الظنون . توفي مسلم سنة ٢٦١هـ .
انظر في ترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ .

(٢٢) النووي

هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين الدمشقي الشافعي العلامة . شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ولد في « نوى » ، قرية من قرى « حوران » سنة ٦٣١هـ ، وقدم دمشق سنة ٦٤٩هـ .
له من الكتب : شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين ، وتهذيب الاسماء واللغات كلها مطبوعة . وله غيرها . توفي سنة ٦٧٧ من الهجرة .
انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/١٣ .

(٢٣) ابو هريرة

اسمه عُمير بن عامر وقيل عبدالرحمن . اسلم سنة سبع من الهجرة . ولازم النبي صلى الله عليه وسلم ، فاكثر من الرواية عنه . وقد طعن فيه نفر من المسلمين غفرالله لهم . وجماعة من المستشرقين وهذا ديدنهم . وقد تولى الرد عليهم الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله في في رسالته للدكتوراه : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، صفحات : ٢٢٤ وما بعدها وانظر في ترجمته الاصابة ٢٠٠/٤ ومابعدها .

(٢٤) يوسف السجزي

اخو ابراهيم السجزي . ويوسف هو الذي ولد من « الجليل » قلما ارق منه سماء القلم المدور الكبير فاعجب به الفضل بن سهل وامر أن تحرر الكتب السلطانية به . وسماه القلم الرياسي .
انظر الفهرست / ٧وتاريخ الخط العربي /٣١٢ .

(٢٥) ابو اليسر « بفتحتين » .

من الانصار الصحابة . اسمه كعب بن عمرو بن عباد مشهور باسمه وكنيته . شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة . وهو الذي اسر العباس يوم بدر مات بالمدينة سنة ٥٥ من الهجرة .
انظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبدالبر ١٧٧٦/٤ والاصابة ٢١٧/٤ (رقم ١٢٥٤) .

الاحالات

(١) انباه الرواة ١٠٤/١ ووفيات الاعيان ٨٣/١ .
(٢) وفيات الاعيان ٨٣/١ .
(٣) خزانة الادب ٢٩٦/١ .
(٤) ميزان الاعتدال ٣٤٥/١ (رقم ١٢٨٤) ، وطبقات القراء ١٧٨/١ وحسن المحاضرة ٣٦٧/١ .
(٥) تنظر ترجمته في : طبقات الزبيدي /٨٦ ونزهة الالباء / ١٨٣ ، وانباه الرواة ١٦٠/٢ ووفيات الاعيان ٣١٧/٢ والنجوم الزاهرة ٣٠٧/٣ .
(٦) ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٩/٥ وانباه الرواة ١٤٥/٣ والبغية ١٠٩/١ .
(٧) ترجمته في الفهرست /٨١ ومعجم الادباء ٢٨٤/٦ وانباه الرواة ٥٤/٣ والبغية ٤٨/١ .
(٨) انظر نزهة الالباء /١٥٥ ، وتاريخ بغداد ١٩٢/٢ ، ومعجم الادباء ٤٨٣/٦ ووفيات الاعيان رقم ٦٠٩ .
(٩) ترجمته في الفهرست /٨٥ وتاريخ بغداد ٢٥٣/١ ومعجم الادباء ٢٧٧/٦ والبغية ١٨/٢ .

(١٠) انظر تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ومعجم الادباء ١٣٧/٧ وانباه الرواة ٢٣٣/٣ .
(١١) ستاتي ترجمته في الاعلام .
(١٢) ميزان الاعتدال ٢٤٥/١ وطبقات القراء ١٧٨/١ .
(١٣) حسن المحاضرة ٤٨٧/١ .
(١٤) انظر شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس /٢٣٢ وطبقات الزبيدي /١٤٧ وانباه الرواة ٢٢٤/٣ والبغية ٢٥٩/١ .
(١٥) الناسخ والمنسوخ في القرآن ، صفحات : ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٩ وطبقات الشافعية للسبكي ١٤/٣ والبداية والنهاية ١٢٤/١١ .
(١٦) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٤ ونزهة الالبـاء /١٤٤ ـ ١٤٥ ، ومعجم الادباء ٣٠٥/٧ ، وطبقات القراء ٣٩٢/٢ .
(١٧) انظر : طبقات الزبيدي /١٢٥ ، ووفيات الاعيان ٤٦٢/٢ وانباه الرواة ٢٧٦/٢ والبغية ١٦٨/٢ .
(١٨) انباه الرواة ٢٢٩/٤ والعبر للذهبي ١٩٣/٢ والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٣ وحسن المحاضرة ٣٦٨/١ .
(١٩) المنتظم ٢٥٠/٦ ووفيات الاعيان ٥٣/١ وحسن المحاضرة ٣٥٠/١ .
(٢٠) حسن المحاضرة ٣١٣/١ .
(٢١) حسن المحاضرة ٣١٣/١ .
(٢٢) اخبار النحويين البصريين /٨٠ وطبقات الزبيدي /٢١ والفهرست /٦٠ .
(٢٣) انظر ترجمته في الانساب للسمعاني ٢٧٤/٢ وطبقات القراء ٤٥٠/١ .
(٢٤) شرح القصائد التسع المشهورات /٨ (تحقيق الاستاذ : احمد خطاب العمر) ، والكتاب نال به المحقق الفاضل شهادة الماجستير من جامعة بغداد بدرجة امتيازوالتحقيق نفيس جدا ، لكن الدراسة فيها كثير من الثغـرات لاعتماده على مراجع ثانوية . وفي خطر الاعتمـاد على المراجع الثانوية . انظر مقال الدكتور رمضان عبدالتواب في « مجلة المورد » العددان ٣ ، ٤ ، صفحات : (٥٠ ـ ٥٤) ، بعنوان : « في اصو لالبحث العلمي وتحقيـق النصوص » .
(٢٥) اختلفت المصادر التي ترجمت لابن كيسان في تاريـخ وفاته فذكر قسم منها انه قد توفى سنة ٢٩٩ ومنهـم الخطيب البغدادي ، وقسم منها ذكر انه توفى سـنة ٣٢٠ هـ ، قال ياقوت : « لاشك أن ما ذكره الخطيب وهو سنة ٢٩٩ سهو » .
[انظر الهامش رقم ٢٦] .
(٢٦) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي /١١١ والفهرست /٨١ وتاريخ بغداد ٣٢٥/١ ومعجم الادباء ٢٨٠/٦ والبغيـة ١٨/١ وغيرها .
(٢٧) انظر الفهرست /٨١ ونزهة الالباء /١٥٨ ، ومعجم الادباء ٣٠٧/١ (حيث ذكر له كتبا كثيرة) .
(٢٨) انظر الفهرست /٧٥ ونزهة الالباء /١٥٨ وتاريخ بغـداد ١٨١/٣ ومعجم الادباء ٧٢/٧ وتذكرة الحفـاظ ٦٠/٣ والبغية ٢١٢/١ـ١٤ .
(٢٩) الفهرست /٣١ وطبقات القراء ٥٢/٢ .
(٣٠) طبقات القراء ٧٧/٢ .
(٣١) انظر طبقات القراء ١٣٩/٢ ـ ١٤٢ .
(*) اعارني هذه الرسالة الاستاذ احمد خطاب العمر فجزاه الله خيرا .

(٣٢) استفدت من دراسة الاستاذ احمد خطاب العمر لشـرح القصائد التسع ، انظر المرجع المذكور صفحـات : ١٢ وما بعدها .
(**) اعارني الاطروحة مشكورا عضو المناقشة الاخ الدكتـور نوري حمودي القيسي . وجزاه الله خيرا .
(٣٣) صبح الاعشى ١٥٤/١ .
(٣٤) الفهرست /٦٧ .
(٣٥) الفهرست /١١٢ ومعجم الادباء ٤٨/٦ .
(٣٦) معجم الادباء ٣٦/٢ .
(٣٧) انباه الرواة ١٤٥/٢ .
(٣٨) المرجع نفسه ١٤٢/٢ .
(٣٩) الفهرست /٥٩ .
(٤٠) الفهرست /٧٤ ونزهة الالباء /١٢٤ .
(٤١) الفهرست /٧٤ ومعجم الادباء ١٧٠/٧ .
(٤٢) نزهة الالباء /١٢٤ والبغية ٢٩٧/٢ .
(٤٣) ابن درستويه وكتابه تصحيح الفصيح . دراسة وتحقيق بقلم الاستاذ عبدالله الجبوري . صفحات : ٧٧ ومـا بعدها .
وقد استفدت منه في ذكر اسماء المؤلفين في « صناعـة الكتاب » . حيث اطلعني عليه المحقق الفاضل . علمـا بانه قد نال به شهادة الماجستير بدرجة امتياز .
فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء .
(٤٤) الفهرست /٦٢ ونزهة الالباء /١٥٥ .
(٤٥) الفهرست /٧٥ .
(٤٦) معجم الادباء ٤١٧/٦ .
(٤٧) الفهرست /١٢١ وانظـر صفحـات : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٢٤٥ منه .
(٤٨) صبح الاعشى ١٤٩/١ . (٥٣) نفسه ١٢/٣ .
(٤٩) صبح الاعشى ١٤٨/١ . (٥٤) نهاية الارب ١٤٧/١ .
(٥٠) صبح الاعشى ١٧١/١ . (٥٥) نهاية الارب ١٣٢/١ .
(٥١) صبح الاعشى ١٧٩/١ . (٥٦) صبح الاعشى ٣٦٢/٢ .
(٥٢) صبح الاعشى ٢١٠/١ . (٥٧) نفسه ٣٧٨/٢ .
(٥٨) تاج العروس (حرم) ٢٤١/٨ .
(٥٩) صبح الاعشى ٢٤٠/٦ .
(٦٠) نفسه ٨٠/٩ والمستطرف في كل فن مستظرف ٢٨٥/٢ .
(٦١) صبح الاعشى ١٢/٦ .
(٦٢) صبح الاعشى ٣٦٣/٦ .
(٦٣) صبح الاعشى ٣٤٩/٦ .
(٦٤) صبح الاعشى ١٤٤/٨ وما بعدها .
(٦٥) نفسه ٣٩٢/٦ ـ ٣٩٣ . (٧٧) نفسه ٣٣٧/٦ ـ ٣٣٨ .
(٦٦) صبح الاعشى ٤٥٦/٦ . (٧٨) صبح الاعشى ٣٣٨/٦ .
(٦٧) صبح الاعشى ٣٥٠/٦ . (٧٩) صبح الاعشى ٤١٥/٦ .
(٦٨) صبح الاعشى ٣٩٣/٦ . (٨٠) صبح الاعشى ٣٣١/٦ .
(٦٩) صبح الاعشى ٥٢١/٦ . (٨١) صبح الاعشى ١٢٨/٨ـ٩
(٧٠) نفسه ٣٩٥/٦ . (٨٢) نفسه ٧٢/٧ .
(٧١) صبح الاعشى ٣٥٠/٦ . (٨٣) نفسه ١٣٤/٧ .
(٧٢) صبح الاعشى ٢٢٠/٦ . (٨٤) صبح الاعشى ٢٩٢/٦ .
(٧٣) صبح الاعشى ٢٣٠/٦ . (٨٥) صبح الاعشى ٢٩٣/٦ .
(٧٤) نفسه ٤٨١/٦ . (٨٦) نفسه ٢٤٤/٦ .
(٧٥) صبح الاعشى ٣٣٨/٦ . (٨٧) صبح الاعشى ٢٤٦/٦ .
(٧٦) صبح الاعشى ٣٣٤/٦ . (٨٨) صبح الاعشى ٢٤٧/٦ـ٨
(٨٩) تفسير غريب القرآن ، صفحات : ٦ وما بعدها ، وكتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ٦٤/١ وفقه اللغة /١٨٥ .

(٩٠) معجم الادباء ٢٨/٢ .
(٩١) وفيات الاعيان ٨٤/١ والوافي بالوفيات ٣٩٠/٧ .
(٩٢) الفهرست /٩ .
(٩٣) معجم الادباء ٢٢٥/٢ ـ ٢٦ .
(٩٤) كتاب الايام والليالي والشهور /٣ .
(٩٥) المصدر نفسه /٣ .
(٩٦) كتاب الايام والليالي والشهور ، صفحات : ٣ ، ٤ .
(٩٧) المصدر نفسه /٤ .
(٩٨) كتاب الايام والليالي والشهور /٤ .
(٩٩) المصدر نفسه /٤ .
(١٠٠) كتاب الكتاب لابن درستويه ، صفحات : ٩٨ ـ ٩٩ .
(١٠١) صبح الاعشى ١٤٥/٨ .
(١٠٢) انظر رسوم دار الخلافة ، صفحات : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
(١٠٣) انظر « ابو عثمان المازني » للاستاذ رشيد العبيدي ، صفحات : ١٨٧ ـ ١٩٠ ، ففيه كثير من التفاصيل .
(١٠٤) انظر شرح القصائد التسع المشهورات /١٥ ، وتاريخ اللغة العربية في مصر /٦١ .

المراجع

(١) اخبار النحويين البصريين . لابي سعيد السيرافي المتوفى ٣٦٨ هـ .
(٢) ادب الكاتب . لابن قتيبة المتوفى ٢٧٦ هـ .
(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب . لابن عبد البر المتوفى ٤٦٣ هـ .
(٤) الاصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ .
(٥) الانساب . للسمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ .
(٦) انباه الرواة على انباه النحاة . للقفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .
(٧) الايام والليالي والشهور . لابي زكريا الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ .
(٨) بغية الوعاة . للسيوطي (المتوفى ٩١١ هـ) .
(٩) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ .
(١٠) تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ
(١١) تاريخ علماء الاندلس لابي الوليد محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ) .
(١٢) تاريخ الادب العربي . لبروكلمان . الترجمة العربية ج ١ ، ٢ .
(١٣) تاريخ اللغة العربية في مصر . للدكتور احمد مختار عمر
(١٤) التاريخ الكبير للبخاري (المتوفى ٢٥٦ هـ) .
(١٥) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .
(١٦) تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي المتوفى ١٢٠٥ هـ .
(١٧) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي المتوفى ٥٠١ هـ .
(١٨) تفسير غريب القرآن . لابن قتيبة .
(١٩) تذكرة الحفاظ للذهبي شمس الدين (المتوفى ٧٤٨ هـ).
(٢٠) تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب لعبدالرحمن ابن الضايع (المتوفى ٨٤٥ هـ) .
(٢١) تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .
(٢٢) جذوة المقتبس للحميدي ابي عبدالله محمد بن فتوح المتوفى ٤٨٨ هـ .
(٢٣) حسن المحاضرة للسيوطي .
(٢٤) الخط العربي وتطوره في العصور العباسية للسيدة سهيلة الجبوري .
(٢٥) خزانة الادب للبغدادي عبدالقادر المتوفى ١٩٠٣هـ .
(٢٦) ابن درستويه وكتابه تصحيح الفصيح . دراسة وتحقيق رسالة ماجستير مسحوبة على الالة الناسخة . تأليف الاستاذ عبدالله الجبوري .
(٢٧) رسوم دار الخلافة . تأليف ابي الحسن هلال بن المحسن الصابيء المتوفى ٤٤٨ هـ .
(٢٨) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية للشيخ ابي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٢ هـ .
(٢٩) سيرة أحمد بن طولون للبلوي المتوفى بعد سنة ٣٣٠ هـ .
(٣٠) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي . للدكتور مصطفى السباعي .
(٣١) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس المتوفى ٣٣٨هـ رسالة ماجستير مسحوبة على الالة الناسخة للاستاذ احمد خطاب العمر .
(٣٢) صبح الاعشى للقلقشندي احمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١ هـ .
(٣٣) طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى ٣٧٩ هـ .
(٣٤) طبقات الشافعية . لتاج‌الدين السبكي المتوفى ٧٧١ هـ .
(٣٥) طبقات القراء لابن الجزري : ابي الخير محمد بن محمد المتوفى ٨٣٣ هـ .
(٣٦) العبر في خبر من غبر للامام شمس الدين الذهبي .
(٣٧) الفلاكة والمفلوكون لاحمد بن علي الدلجي . المتوفى سنة ٨٣٨ هـ .
(٣٨) الفهرست لابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ) .
(٣٩) فهرست ابن خير الاشبيلي . المتوفى سنة ٥٧٥ هـ .
(٤٠) فقه اللغة للثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ .
(٤١) فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى ٧٦٤ هـ .
(٤٢) القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية . للاستاذ عبدالعال سالم .
(٤٣) كتاب الكتاب لابن درستويه المتوفى ٣٤٧ هـ .
(٤٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . الحاج خليفة المتوفى /١٠٦٧ هـ .
(٤٥) مجالس العلماء للزجاجي . المتوفى ٣٤٠ هـ .
(٤٦) معجم الادباء لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .
(٤٧) المنتظم في تاريخ الملوك والامم . لابن الجوزي ، المتوفى ٥٩٧ هـ .
(٤٨) المعارف لابن قتيبة .
(٤٩) ميزان الاعتدال . للذهبي .
(٥٠) المستطرف في كل فن مستظرف للابهيشي (المتوفى ٨٥٠هـ)
(٥١) النجوم الزاهرة . لابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ.
(٥٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري المتوفى سنة (١٠٤١ هـ) .
(٥٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن لابي جعفر النحاس .
(٥٤) نزهة الالباء . لابي البركات ابن الانباري (المتوفى ٥٧٧ هـ) .
(٥٥) نهاية الارب للنويري (المتوفى سنة ٧٣٣ هـ) .
(٥٦) الولاة والقضاة . للكندي المؤرخ (المتوفى سنة ٣٥٠ هـ)
(٥٧) وفيات الاعيان . لابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ .
(٥٨) الوافي بالوفيات . للصفدي المتوفى ٧٦٤ هـ .
(٥٩) هدية العارفين : اسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف اسماعيل باشا البغدادي .